

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR

ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

Faculté des lettres et langues

Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

التعدد اللغوي وأثره على العملية التعليمية

(تلاميذ الطور المتوسط أنموذجا)

مقدمة من قبل:

الطالبة: حبشي سمية

الطالبة: ظوافر شيماء

تاريخ المناقشة: ... / ... / 2021

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
		جامعة 8 ماي 1945 قالمية	رئيسا
طواهري صالح	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمية	مشرفا ومقررا
		جامعة 8 ماي 1945 قالمية	رئيسا

السنة الجامعية: 2021/2020



تشكر

الشكر لله أولاً على فضائل نعمه

نحمد الله على توفيقه وإنعامه علينا لإنجاز هذا البحث

كما يسرنا أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ " **طواهري صالح** " على إشرافه علينا

كما نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد

دون أن ننسى جميع العاملين في كلية الآداب واللغات

بجامعة 8ماي 1945 قالمة

وشكر خاص إلى لجنة المناقشة

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من قال الله عز وجل فيما " فلا تقل لهما أفًا ولا تنهرهما وقل لهما قولاً

كريماً

إلى التي حملتني وهنا على وهن وأرضعتني الحب والحنان

إلى التي أهدتني الدنيا التعب والحرمان والدفء والاطمئنان

اسمها يشعري بالسكينة والأمان بسمتها بلسم حياتي وشعار لآمالي

اسرارها يحفزني كي أتقدم نحو الأمام صبرها يقوي عزيمة دعوتها سر لحياتي

إلى "أمي الغالية" الحنون عطاء

إلى من اعتبره رمز الصرامة والجدّ والعطاء

إلى "والدي العزيز"

إلى من كانوا سنداً لي في الدنيا واعتز بأن وهبني الله إخوة مثلهم

إلى "إخوتي"

إلى "صديقاتي" اللاتي جمعتني بهم أسوار الجامعة

إلى جميع الطلبة أدب العربي

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي وسنوات دراستي

شيماء



إهداء

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"
إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك
ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

إلى من كانت أنامله ليقدّم لنا لحظة السعادة
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم
إلى القلب الكبير

والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان
إلى ركز الحب وبلسم الشفاء
إلى القلب الناصع بالبياض

والدتي الحبيبة

إلى من أظهر لي ما هو أجمل من الحياة

إخوتي

إلى من أتمنى أن أتذكرهم إذا ذكروني
إلى كل أحبتي ومن تبقى صورهم في عيني

سميّة

بسم الله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، ووهبه التمييز والحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته بالعقل. وأصلي وأسلم وأبارك على خير البرية محمد بن عبد الله أما بعد:

تعدّ اللغة إحدى أهم وسائل الاتصال والتواصل التي تعتمد عليها المجتمعات الإنسانية في احتكاك أفرادها ببعضهم البعض، فتعتبر عنصراً مهماً وحيوياً في الحياة الاجتماعية، فنجدها تجسد حضارة المجتمع وتعكس وجوده؛ بكونها ملازمة للإنسان منذ نشأته تحيا وتتطور معه.

الاحتكاك بين اللغات يخلق نوعاً من التعدّد والتنوع بينها كي يتواصل بها الإنسان مع الآخرين، سواء كانوا ينتمون إلى مجتمعات مختلفة أم إلى مجتمع واحد، وسواء كانوا يتواصلون بلغتين أم أكثر، لذلك يعدّ التعدّد اللغوي ظاهرة فردية يمكن لمسها في لغة أي متكلم مهم كان سنه أو انتمائه اللغوي، حتى أصبحت هذه الظاهرة اللغوية تحظى اليوم باهتمام كبير من قبل الباحثين واللغويين في الكثير من المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري للتنوع والتعدّد اللغوي الذي يتسم به عامة، وكذا لارتباط هذه الظاهرة اللغوية بالتعليم خاصة المتعلم الجزائري في مختلف مراحل تعليمه انطلاقاً من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة وصولاً إلى مرحلة الثانوية.

وظاهرة التعدّد اللغوي تنعكس بالضرورة على تعليمية اللّغة العربية، ونظراً لطبيعة هذا الموضوع وأهميته وارتباطه بشكل مباشر بعملية العملية التعليمية، آثرنا حوض غمار هذا البحث الموسوم بـ:

" التعدّد اللغوي وأثره على العملية التعليمية - مرحلة الطور المتوسط أنموذجاً - "

لقد تضافرت مجموعة من الأسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره من الموضوعات، وهي:

- أهمية الموضوع وعلاقته الوطيدة بلغتنا العربية.
- استفحال ظاهرة التعدد اللغوي في الأوساط التعليمية.
- استمرار ظاهرة التعدد اللغوي لسنوات طويلة دون التطرق إلى البحث فيها.
- تطرق جلّ الأبحاث والدراسات لهذه القضايا اللغوية من منظور نظري دون وجود أبحاث ميدانية تعالجه وفق منهج معين.

● تهدف الدراسة إلى:

- الكشف عن مدى انتشار ظاهرة التعدد اللغوي في المؤسسات التعليمية.
- محاولة التعرف على الأسباب التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة في مرحلة المتوسط.

وبناءً على هذا تمحورت إشكالية البحث عن السؤال الرئيسي الآتي:

- ما مدى تأثير ظاهرة التعدد اللغوي على المستوى اللغوي لتلاميذ الطور المتوسط؟

وقد تمت معالجتها ب الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

● ما مفهوم التعدد اللغوي وأهم أنواعه؟

● ماهي مظاهر ونتائج التعددية اللغوية؟

• ما هي العوامل التي أدت إلى ظهوره؟

• ما الفرق بين الازدواج والتعدّد؟

• ما هي الآثار التي خلفها التعدّد اللغوي؟

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي في الجانب النظري والمنهج الإحصائي والوصفي أيضا في الجانب التطبيقي، وذلك لإحصاء إجابات الأساتذة على الاستبيان ووصف أوراق اجابات التلاميذ.

لقد اقتضت طبيعة الموضوع أن نعرضه في مدخل، وفصلين (فصل نظري وفصل تطبيقي) استهللناه بمقدمة وذيلناه بخاتمة.

المدخل: جاء كإطار نظري للحديث عن أهم مصطلحات ومفاهيم البحث مثل: اللغة، التعدّد، التعليم، العملية التعليمية.

الفصل الأول الموسوم بـ: التعدّد اللغوي وأثره على العملية التعليمية، وقد قسمناه إلى مبحثين، الأول الموسوم بالتعدّد اللغوي، المفهوم، الأنواع، العوامل ومظاهر التعددية اللغوية، أما المبحث الثاني الذي كان موسوم بأثر التعدّد اللغوي وانعكاساته على العملية التعليمية، تناولنا في العنصر الأول الفرق بين الازدواج والتعدّد وتطرقتنا فيه إلى المستويات الثلاثة الرسمي والتواصلية والوظيفي، أما العنصر الثاني تناولنا فيه أثر التعدّد اللغوي والعنصر الثالث تناول أهمية التعدّد اللغوي في عملية التعلم.

الفصل الثاني: (التطبيقي) المعنون بـ: الدراسة التطبيقية للتعدد اللغوي وينقسم بدوره إلى مبحثين:

المبحث الأول بعنوان التعددية اللغوية على مستوى التعبير الشفوي والتعبير الكتابي من خلال

مستويات اللغة، ثم تعرضنا في المبحث الثاني لدراسة وتحليل الاستبيانات الموجهة للأساتذة، واقترحنا

بعض الحلول والاقتراحات للحدّ من ظاهرة التعدد اللغوي في عملية التدريس.

وفي الأخير كانت خاتمة وهي عبارة عن حوصلة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من

خلال فصول هذا البحث والبعض من التوصيات للحدّ من هذه الظاهرة.

وقد استندنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة أهمها:

- لسان العرب لابن منظور.

- في الأمن اللغوي لصالح بلعيد.

- علم الاجتماع اللغوي للويس جان كالفلي.

مما لاشك فيه أن أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات، ونحن كذلك واجهنا عدة صعوبات

أثناء قيامنا بهذا البحث نذكر منها:

● تشابه المادة المعرفية ممّا جعلنا نرتبك في اختيار المادة الأدق و الأكثر شمولاً و ملائمةً للبحث.

● صعوبة الحصول على مصادر والمراجع الرئيسية.

● توسع البحث وتشعبه وضيق الوقت المتخصص للدراسة.

وفي الختام نرجو من الله أن نكون قد اجتهدنا وأصبنا، وإن لم نصب فلنا أجر الاجتهاد والله الموفق، ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر وخالص الامتنان والتقدير لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد وخاصة الأستاذ المشرف "طواهري صالح" الذي قدم لنا الدعم بالنصح والتوجيه.

المدخل

خبط المفاهيم والمصطلحات

تمهيد

أولاً: مفهوم التعدّد

ثانياً: مفهوم اللغة

ثالثاً: مفهوم التعليم

رابعاً: مفهوم العملية التعليمية

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات أولى خطوات البحث العلمي، ولهذا يعتقد المختصون أن المناهج وطرق التدريس من المجالات التي كثر فيها التباين بين استخدام المصطلحات، فوضع تعريف لمصطلحات البحث العلمي يساهم في توضيح وجهة نظر التي يتبناها الباحث بالتفصيل من خلال البحث أو الرسالة وبكل دقة، وهو ما يساهم في وضوح الفكرة.

وعليه نجد تبايناً في تعريفات الباحثين للمصطلحات فكل يعرفها بالاعتماد على مصادر ومراجع مختلفة، إلا أنه في بعض الأحيان نجد قاسماً مشتركاً في التعريفات من حيث الأفكار التي تصب في مضمون واحد.

ومن بين المفاهيم التي تناولتها الدراسة في بحثنا: اللغة، التعدد، التعليم.

أولاً: مفهوم التعدد

لغة:

وَعَدَّ الشَّيْءَ وَحَسِبَهُ وَقَالُوا الْعَدْدُ الْكَمِّيَّةُ الْمُتَأَلِّفَةُ مِنَ الْوَحَدَاتِ فَيَخْتَصُّ بِالْمُتَعَدِّدِ فِي ذَاتِهِ وَعَلَى هَذَا قَالُوا الْوَاحِدُ لَيْسَ بِعَدَدٍ لِأَنَّهُ غَيْرٌ مُتَعَدِّدٌ إِذْ التَّعَدُّدُ الْكَثْرَةُ، وَفِي اللِّسَانِ وَحْدِيثٌ لِقَمَانَ: «لَأَنَعَدُّ فَضْلُهُ عَلَيْنَا» أَي لَا نُحْصِيهِ لِكُثْرَتِهِ.¹

نجد كلمة تعدد في تاج العروس مشتقة من عدد: "العد: الإحصاء: وَعَدَّ الشَّيْءَ يُعَدُّهُ عَدًّا وَتَعَدَّادٌ وَعَدَّهُ وَعَدَّدَهُ وَالاسْمُ الْعَدْدُ وَالْعَدِيدُ، قَالَ تَعَالَى: « وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا » الجن الآية 28.

وقال الزجاج: قد يكون العدُّ بمعنى مصدر كقوله تعالى: « وَسَنِينَ عَدَدًا » الكهف الآية 11.

¹ - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، الطبعة 2، 1994، ج8، ص353.

مصطلح التعددية كثيراً ما يترادف مع مفهوم الازدواجية اللغوية وبالعودة إلى بعض الكتب اللسانية نجد التعاريف الآتية:

- قدرة الأفراد أو التجمعات داخل المجتمع الواحد على التفاهم فيما بينها بلغتين أو أكثر.¹
 - نطلق التعددية اللغوية على الوضع الذي يجري فيه استخدام شخص أو جماعة لأكثر من لغة شفاهية في غالب الأحيان، وكتابة في أحيان أقل.²
 - عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى.³
- وبناءً على هذا نجد التعددية اللغوية هي وجود لغتين أو أكثر داخل مجتمع واحد.

ثانياً: مفهوم اللغة

1. لغة:

من لغا واللغو واللّغا، ولا يُعتد به كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع... قال الأزهرى: " واللغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لغوه من لغا إذا تكلم. وقال الشافعي: اللغو في لسان العرب كلام غير المعقود عليه، ولغاً في القول يلغو ويلغى ولغواً ولغى، بالكسر يلغى لغاً وملغاة. أخطأ وقال باطلاً."⁴

¹- سيرجيو سيبي، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، مراجعة: كاميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2001، ص85.

²- صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2008، ص44.

³- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص36.

⁴- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج15، ط1، 1410هـ، 1990م، ص250.

ونقل السيوطي عن إمام الحرمين: " اللغة من لغى يلغى من باب رضى إذا الحج بالكلام، وقيل من لغى يلغى."¹

وعرفها الجوهري في الصحاح: " لغة: فُعَلَة: من لَعَوْتُ، اي تكلمت، واللغة أصلها لَغْيٌ، ولغُوٌ، والنسبة إليها لغوي."²

وجاءت في القرآن الكريم لغة (لغى) في أكثر من آية منها: قال تعالى: " لَأَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَهُمْ رِزْقُهَا فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَاءٌ."³ سورة مريم 62\

ونستنتج أن كلمة لغة قد اتخذت في المعاجم اللغوية القديمة معنى اللغو والخطأ والكلام.

2. اصطلاحاً:

اللغة هي إحدى النعم التي أنعمها الله على عباده فبفضها يعبر بها الفرد عن ذاته ومتطلباته، فقد ظهرت لها تعريفات كثيرة ومتعددة من أبرزها نجد تعريف أنيس فريجة عندما عرفها بقوله: " إنما ظاهرة سيكولوجية اجتماعية، ثقافية مكتسبة لا صفة بيولوجية للفرد، تتألف من مجموعة رموز وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تفهم وتتفاعل، وباللغة فقط صار الإنسان إنساناً، باللغة فقط تطورت الحضارة وتقدم العمران وبلغ العقل الإنساني ذروته، فالدرس اللغة درساً علمياً فلسفياً درس في الإنسان وفكره."⁴

¹ - محمود عكاشة، معلم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر، القاهرة، ط1، 2006، ص10.

² - الجوهري، الصحاح، تح: إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طرقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط ، د ت ، ص144.

³ - سورة مريم، الآية62.

⁴ - أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1469هـ، 1989، ص36.

كما يعرفها ابن خلدون بقوله: "اعلم أن اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصده وتلك العبارة وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العنصر الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم."¹

ويرى أنطوان ميه "ANTOINE MEILLET" في كتابه لغات العالم LES LANGUE DU MONDE: "إن الكلمة اللغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان بصرف النظر عن كثرة العددية لهذه المجموعة البشرية، أو قيمتها من الناحية الحضارية."²

ومنه نقول أن اللغة أداة لتعبير عن الفكر، فهي نسق من الإشارات والرموز وتعتبر من أهم وسائل الاحتكاك والتفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع.

ثالثاً: مفهوم التعليم

1. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، "علم: من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلامة؛ قال الله عزَّ وجلَّ: "وهو الخلاقُ العليمُ"، وقال: "عالمُ الغيب والشهادة"، وقال: "علامةُ الغيوب"، وروى الأزهري عن سعد بن زيد عن أبي عبد الرحمان المقرئ في قوله تعالى: "وإنه لذو علم لما علّمناه"، قال: لذو عمل بما علّمناه، يا أبا عبد الرحمان ممن سمعت هذا؟ قال من ابن عيينة، قلت: حسبي."³

¹-عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة لبن خلدون، تح: أحمد جاد، مراجعة: عبد الباري محمد الطاهر، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2007م، ص548.

²-حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1990، ص119.

³- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد12، ط1، سنة200، مادة (ع، ل، م)، ص 484، 485.

2. اصطلاحاً:

للتعليم دور مهم في تطور حركة المجتمع من خلال تنمية العامل البشري الذي يعتبر أساس كل تطور وتنمية، وتعتبر الأسرة المدرسة الألى لطفل، وينعكس تأثير التنشئة الوالدية على العملية التعليمية في مختلف المراحل العمرية، وترتبط بها قضيتي التفوق والتأخر المدرسي.¹ بوصف التعليم نشاطاً اجتماعياً وإنسانياً، تتباين فيه الآراء، مما أفرز تعريفات عدة منها:

- التعليم هو النشاط الذي يسهم به كل من المعلم والمتعلم بحيث يقع تعليم المعارف من قبل المعلم واستيعابها وتعلمها من قبل المتعلم.
 - في حين تذهب الدكتوراة سهيلة محسن كاظم الفتلاوي إلى القول " : التعليم هو توجه كل موقف تدريبي نحو المتعلم، فالتدريس مهنة ذات نشاط إنساني واجتماعي لها أصولها، وقواعدها، ومبادئها ومهاراتها الأدائية، ووسائل إيصالها ومسؤولياتها التي تستهدف التعليم والتعلم"²
 - ويعرفه د. محسن علي عطية بأنه: "عملية يتم فيها بذل الجهد من قبل المعلم ليتفاعل مع طلابه ويقدم علماً مثمراً وفعالاً من خلال تفاعل مباشر بينه وبين الطلاب، وهو عملية شاملة"³.
- فعملية التعليم تقودنا دائماً إلى تحقيق أهداف، فهي عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات والمهارات والمعارف من المعلم إلى المتعلم الذي يرغب في التعليم.

1- خلف الله أحمد محمد عربي، مجلة علوم إنسانية، مجلة دورية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية، العدد44 ، سنة2010 ، ص 3.

2- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، سنة 2003، ص30،31.

3- ينظر: د. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 260، 261.

رابعاً: مفهوم العملية التعليمية

هي تلك العملية التي يوجد فيها المتعلم في موقف تعليمي لديه الاستعداد العقلي والنفسي لاكتساب خبرات ومعارف ومهارات، أو اتجاهات وقيم تتناسب مع قدراته واستعداد من خلال وجوده في بيئة تعليمية تتضمن محتوى تعليمياً، ومعلماً ووسائل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.¹

فهي إذاً مجموعة منظمة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الحاجيات وتكسب المتعلمين المعارف وخبرات ومهارات تعليمية تجعل من شخصيته أكثر قوة واتزاناً وتساهم في إتاحة فرص العمل امامه.

وعملية التعليم تعني أنه من أهم الخصائص التي يقدمها المجتمع لأفراده، ومكانة من الحضارة، فالروضة، فالمدرسة الابتدائية، فالمتوسطة، فالثانوية، ثم كلية أو جامعة، والذي يقوم بالتعليم في شتى المراحل التعليمية هو المعلم، والمتلقي هو التلميذ أو الطالب.²

ومنه فالغرض الرئيسي للتعليم هو خدمة الطالب فالمعلم هو الذي يعلم وتلميذ هو الذي يتعلم.

¹ - ينظر: خيرية نادية، الصورة وتأثيرها على العملية التعليمية عند التلميذ في الطور الابتدائي (سنة اول ابتدائي أمودجا)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة تبسة، كلية الآداب واللغات، 2016/2017، ص42.

² - ينظر: محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، 2000م، ص10.

الفصل الأول

التعدد اللغوي وأثره على

العملية التعليمية

الفصل الأول: التعدد اللغوي وأثره على العملية التعليمية

المبحث الأول: التعدد اللغوي، المفهوم، الأنواع، العوامل

أولاً: مفهوم التعددية اللغوية

ثانياً: أنواع التعددية اللغوية

ثالثاً: مظاهر التعددية اللغوية

رابعاً: نتائج التعددية اللغوية

خامساً: العوامل التي أدت إلى ظهور التعدد: (عامل تاريخي، اجتماعي، اقتصادي، نفسي)

المبحث الثاني: أثر التعدد اللغوي وانعكاساته على العملية التعليمية.

أولاً: واقع اللغة العربية بين الازدواج والتعدد

ثانياً: أثر التعدد اللغوي

ثالثاً: أهمية التعدد اللغوي في عملية التعلم

المبحث الأول: التعدد اللغوي، المفهوم، الأنواع، العوامل

تُعدّ ظاهرة التعدد اللغوي إحدى الظواهر اللغوية التي تنشأ من احتكاك اللغات ببعضها البعض وتوظيفها في التواصل اللغوي، مما يؤدي بالمتكلم إلى توظيف سمات لغوية خاصة بلغة مستويات لغته التي يتواصل بها، ويظهر ذلك في تراكيب تواصلية معيّن.

أولاً: مفهوم التعددية اللغوية

يُعدّ تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة من اللغات مجاورة لها، كثير ما يلعب دوراً مهماً في التطور اللغوي.¹

فمتى أتيح لاحتكاك لغتين في بلد واحد لا مناص من تأثير كل منهما بالأخرى، سواء أن تغلب إحداهما أم كتب لكليهما البقاء.²

فصراع وتنازع واحتكاك اللغات ضرورة تاريخية واحتكاك اللغات يؤدي حتماً إلى تداخلهما وتعددها.³

ومنه نستطيع القول إن التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية، والصراعات المسلحة والحروب من الأسباب الأساسية في حدوث التعدد اللغوي.

¹ - فنديرس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد قصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، د ت، ص 348.

² - علي عبد الواحد الواعي، علم اللغة، نخصة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 9، 2004، ص 246 .

³ - فنديرس، مرجع سابق، ص 348.

كذلك تُعدّ ظاهرة التعدّد اللغوي من أهم الظواهر اللغوية المألوفة في العالم كله، وهذا ما أكد عنه هدسون في كتابه علم اللغة الاجتماعي بقوله: فتعدّد اللغات يعدّ ظاهرة مشتركة وعمامة وواسعة الانتشار من الظواهر اللغوية المألوفة للغاية في العالم كله، حيث نجد هناك 4000 أو 5000 آلاف لغة مستخدمة في العالم في حين لا يزيد عدد دول العالم عن 140 دولة.¹

ولقد أكدّ الإسلام على قيمة التعدّد اللغوي حينما ربط القرآن الكريم بين اختلاف الألسنة، قال الله تعالى: ومن آياته خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ. سورة الروم الآية 21.²

وقد استعمل القرآن الكريم مصطلح اختلاف الألسنة مقابلاً لمصطلح تعدّد اللغة، فهو يقصد اختلاف اللغات.

ويجبل مصطلح التعدّد اللغوي إلى استعمال اللغة وقدرة الفرد على الوضعية اللغوية لمجتمع ما أو أمة كاملة أو هو أيضاً عملية تلاؤم الافراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلم لغة أخرى.³ يقول الدكتور صالح بلعيد: إن التعدّد اللغوي هو مجموعة من اللغات المتقاربة أو المتباينة في مجتمع واحد.⁴ ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن:

¹ - هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عباد، مراجعة نصر حامد ومحمد أكرم سعد الدين، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1990، ص 25.

² - سورة الروم، الآية 21.

³ - بديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدّد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، ع 30، د ط، 2014، ص 103.

⁴ - صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2010، ص 224.

- التعدد اللغوي هو استعمال الدولة لغتين أو أكثر.
- هو قدرة الفرد على التعايش مع غيره بتلك اللغات من أجل التعبير عن حاجاته ومقاصده، وهذا ما يؤكد على ضرورة وجود لغات تتعايش بها لتكون هناك تعددية لغوية.
- من أهم الظواهر اللغوية المشتركة والعامة وواسعة الانتشار، ومن أهم الظواهر اللغوية المألوفة في العالم كله.
- يعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى تنوع المعارف بين مختلف المجتمعات؛ كالثقافة والفكر والتطور العلمي والاجتماعي والسياسي والديني.
- يسهل عملية التواصل الاجتماعي بين الأفراد حتى وإن اختلفت أجناسهم.

ثانياً: أنواع التعددية اللغوية

إن المتأمل في الحالة اللغوية في الوطن العربي يلاحظ حضور نوعين من التعددية اللغوية ألا وهما:

1- تعددية لسانية بسيطة:

تتركب من لغة أم (غير عربية) وعربية عامية ولغة أجنبية أو أكثر؛ كما هي حالة الجزائري البربري الذي يكتسب إلى جانب لغته الأم، العامية الجزائرية والفرنسية من غير أن يتاح له تعليم اللغة العربية الفصحى.

2- تعددية لسانية مركبة:

تتركب من أصل لغة أم غير عربية، ومن فرعين يتكون أولهما من ازدواجية عربية عامية وعربية فصيحة، وتتكون ثانيهما من لغة أجنبية أو أكثره.¹

نستنتج أن أنواع التعددية اللغوية في الوطن العربي هي تعددية لسانية بسيطة وتعددية لسانية مركبة؛ وهذا راجع إلى التنوع اللغوي الذي يحتويه الوطن العربي نتيجة التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والصراعات والحروب.

ثالثاً: مظاهر التعدد اللغوي

إن مصطلح التعدد اللغوي يقتضي منا الوقوف عند مظهر من مظاهره وهما:

1- الشائبة اللغوية DIGLOSSIA:

كثيرة البحوث التي عاجلت الشائبة اللغوية، وحظيت باهتمام الكثير من الباحثين واللغويين الذين وجهوا اهتمامهم صوبها، كل واحد من منطلقه الفكري والمعرفي الخاصة به فتعددت تعريفاتها ونذكر أهم هذه التعريفات:

- يعرفها لويس جان كالفي بقوله: "هي قدرة الفرد على استخدام لغتين"²

فحسب لويس جان كالفي الشائبة اللغوية مرتبطة بقدرة الفرد على استخدامه لأكثر من لغة.

¹ - المعموري محمد وآخرون، تأثير تعليم اللغة العربية، معهد بورقبيه للغات الحية، تونس، 1983، ص14.

² - لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2008، ص 394.

● عرفها إميل بديع يعقوب في كتابه موسوعة علوم اللغة العربية: "حالة وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين: واحد عامي والثاني فصيح عند شعب ما، وذلك كوجود اللغة العامية إلى جانب اللغة الفصحى عند العرب."¹

● نجد محمد علي الخولي يعرفها ب: "ونعني بالثنائية اللغوية في الوطن العربي أن يتكلم الناس في بلد لغتين، الأولى عربية والتي تستخدم في المجالات الرسمية كالـتعليم والبرلمان والإعلام وكتابة القوانين، والثانية لغة محلية (غير فصيحة) يستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم، بينما تستخدم اللغة السائدة للتواصل مع الآخرين."²

● وأورد منذر عياش تعريفاً آخر للثنائية اللغوية بقوله: "كل فرد يتدبر أمره بشكل ملائم عبر لغة ثانية يعتبر مزدوج اللغة."³

● ويعبر نهاد موسى عن الثنائية اللغوية بالمفهوم السابق الذي ذكره محمد علي الخولي على أنها ازدواجية عندما يقول: "الازدواجية جرثومة للانفصام والعذاب المقيم في وجدان الكاتب العربي الذي يتوزع في معالجة قضيته بين محورها المحلي وأفقها العربي.

من خلال التعريفات السابقة نستطيع القول إن ظاهرة الثنائية اللغوية هناك من يعتبرها هي نفسها الازدواجية اللغوية ويستعمل المصطلحين للمفهوم نفسه، وهناك من يفرق بينهما لكن تبقى

¹ - إميل بديع يعقوب، موسوعة اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ج1، 2006، ص20.

² - محمد عي الخولي، الحياة مع لغتين، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1988، ص17 - 18.

³ - منذر عياش، قضايا لسانية وحضارية، دار طلاس، دمشق - سوريا، ط1، 1981، ص50.

ظاهرة عامة لا يخلو أي مجتمع منها، إن من النادر أن تجد أفراد مجتمع لغوي واحد يكتفون بلغة واحدة.

كذلك تعد ظاهرة فردية وظاهرة اجتماعية في الوقت نفسه، ويمكن أن تستعمل الثنائية اللغوية لأي غرض من الأغراض المختلفة.

2- الازدواجية اللغوية: BILLINGUALISM

حظيت الازدواجية اللغوية اهتمام الكثير من الباحثين واللغويين فهناك من الباحثين واللغويين من يطلق مصطلح الازدواجية اللغوية ويريد بها استعمال نظامين لغويين في آنٍ واحد وهذا ما أكدده صالح بلعيد حيث عرف الازدواجية اللغوية بقوله: "هي استعمال نظامين لغويين في آنٍ واحد لتعبير أو الشرح، وهو نوع من الانتقال ومن لغة لأخرى وهذا موجود كظاهرة لغوية اتصالية في الشعوب التي خرجت من الاستعمار، وبقيت آثار لغة العدو باقية في التواصل اليومي، والذي أصبح بشكل من الأشكال بصورة عفوية للممارسات الكلامية العادية."¹

ومنه نستطيع القول إن الانتقال اللغوي عند صالح بلعيد يحصل عند مزدوجي اللغة، حيث ينتقل من لغة إلى أخرى، كأنه ينتقل من مستوى لآخر.

¹ - صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، مرجع سابق، ص 222.

ويعرفها ميشال زكريا بأنها: " الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون، وبالتناوب حسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فهي الوضع اللغوي لشخص ما، أو جماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما في لغة أخرى.¹"

نستنتج من قول ميشال زكريا أن ازدواجية اللغوية هي إتقان النمطين اللغويين بنفس الدرجة؛ أي استعمال الفرد أو الجماعة اللغتين بأي درجة من درجات الإتقان وبأي مهارة من مهارات اللغة. إلى جانب ميشال زكريا نجد إبراهيم صالح الفلاي يؤكد على نفس الفكرة التي تطرق إليها ميشال زكريا فعرّفها بقوله: " ازدواجية الغضة هي وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آنٍ واحد.²"

لقد رفض بعض الباحثين استعمال مصطلح الازدواجية اللغوية، الذي يستخدمه الكثير من اللغويين للدلالة على شكلي اللغة العربية (الفصحى والعامية) ذلك لأنهما فصيلتان من لغة واحدة؛ هذا يعني أن الازدواجية تتكون من لغتين كالعربية والفرنسية، أما الفصحى والعامية فلا يمثلان الازدواجية، إنما ضرب من الثنائية لأنهما فصيلتان من لغة واحدة.³

تقول جوليت غارما دي في كتابها اللسانيات الاجتماعية: " منذ 1959، جرى التوسع في مفهوم الازدواج اللغوي وتنقيته...، كان مفهوم الازدواج اللغوي يرتبط بالتالي ارتباطاً وثيقاً، ومنذ

¹ - ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنات تربوية، مرجع سابق، ص53.

² - إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق، فهرسة الملك فهد الوظيفية، ط1، 1996، ص19.

³ - المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزائر، 2014، ص53.

البداية بمفهوم الثنائية اللغوية، ومن ثم كان الشاعل لأكثر دلالة هو الفصل هذين المفهومين، على قدر ما يكون هذا العمل التفكيكي ممكناً.¹

نجد كذلك مارتني يعرف الازدواجية ب: "تميل إذن إلى أن تخصص تحت مفردة الازدواجية الألسنية موقعاً لغوياً اجتماعياً، حيث تستخدم بشكل تناسبي لهجتين لهما وضع اجتماعي ثقافي مختلف، والآخر لسان يفرض استخدامه في بعض الظروف من قبل اولئك الذين يمسون بزمام السلطة."²

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن:

- المقصود من قول مارتني أنه هناك لغتين في المجتمع، احدى هذه اللغات تكون محلية متداولة في الحياة اليومية، ولأخرى تخص أصحاب السلطة وهي لغة راقية تخصص في المناسبات الرسمية.

- عرفت الازدواجية اللغوية تنوعاً لغوياً في اللغة الواحدة.
- قدرة الفرد على إتقان نظامين لغويين مختلفين بنفس القدرة وبنفس كفاءة لغته الأم الذي تعلمها وترعرع عليها منذ ولادته.

¹ - جوليت غارما دي، السانحة الاجتماعية، تر: خليلي أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت-لبنان، ط1990، ص1، ص159.

² - أندري مارتني، ثنائية الألسنة وازدواجية الألسنة، دعوة إلى دينامية الواقع، تر: نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، الأثناء القومي، ع11، 1990، ص159.

رابعاً: نتائج التعددية اللغوية

تتجلى ظاهرة التعدد اللغوي في المجتمعات البشرية في صور متعددة ومتنوعة، وهذا نتيجة الاحتكاك اللغات ببعضها البعض مما يؤدي إلى تداخلها مع بعضها البعض، لذلك خلق لنا التعدد اللغوي نتائج إيجابية وأخرى سلبية في المجتمعات حسب رأي العديد من الباحثين واللغويين، ومن أهم هذه النتائج نذكر ما يلي:

1- الإيجابية: تتجلى في:

- بفضل التعددية اللغوية يتحقق التواصل والتفاعل اللغوي والحضاري بين العالم، وذلك لتحقيق المتآلف، وإن انعدم هذا التواصل فيولد الشحناء والكراهية بين الشعوب والقومية والتعصب اللغوي، فالتعددية اللغوية تسهم في التواصل والحوار بين الحضارات؛ فالجزائر على سبيل المثال وعبر تاريخها العظيم أنجبت علماء أجلاء وخبراء أقدار ضلعين حتى في الفكر والمعارف والآداب والشؤون الطبيعية وحقائق الكائنات، أولئك العلماء كانوا جزءاً لا يتجزأ من واسطة العقد في الصلة بين أوربا وتراث القدماء في نهضتها الفلسفية والعلمية والأدبية الحديثة¹.

¹ - بن عيسى التيجاني، التعددية اللغوية وسيلة الاتصال والثقافة، محاضرات الندوى الدولية، تلمسان-الجزائر، 2004، ص02.

- كذلك نجدها تخلق وتحقق التواصل بين مختلف الشعوب والحضارة والتطور، وهذا ما يؤكد غارسيال أوفيليا في قوله: " أن التعددية اللغوية عبارة عن تربية صحيحة متعددة الثقافات تتجاوز التعبير عن الأحاسيس الإيجابية، لتمنح الناس وسيلة حالية وهي الثنائية اللغوية لخلق معرفة وتفاهم كبيرين.¹"
- يعتمد عليه الفرد في مختلف المواقف والمناسبات من أجل تبادل الأفكار بين الشعوب المختلفة، وهو ما يحقق التواصل الدائم مع العالم الخارجي ويمثل مفتاح أساسي من مفاتيح التقدم والرقى، مما يؤدي إلى اكتشافات من خلال الاطلاع على أشياء أخرى لأن عصرنا الحالي لا يعتمد على لغة واحدة فقط وإنما يحظى بعدة لغات تواكب العصر.²
- كذلك نجد أنه يسهل على مقدمي البرامج الإعلامية والإشهارية طريقة تقديم هذه البرامج، حيث نجد أنهم يتحدثون باللغة العربية ثم الفرنسية تارة واللهجات المحلية تارة أخرى، بالإضافة إلى الإعلاميين الذين يستعملون أيضا عدة لغات، فلغة وسائل الإعلام تتأرجح ضمنا لفهم المتفرج؛ فهي في معظمها تستخدم اللغة العربية في التواصل مع الجماهير وتبين مستويات العربية بين الفصحى والعامية.³

¹ - باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مرجع سابق، ص116.

² - محاضرات الندوة الدولية من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، تلمسان- الجزائر، د ط، 2002، ص52.

³ - عز الدين المناصر، المسألة الأمازغية في الجزائر والمغرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 1999، ص156.

من خلال هذه النتائج الإيجابية نستنتج:

- أن للتعدد اللغوي قيمة لغوية داخل المجتمع يسهم في تنمية وترقية الفرد، كما أنه يسهل عملية التواصل بين الأشخاص والتفاهم معهم من خلال التعبير عن أغراضهم وأحوالهم.
- يؤدي التعدد اللغوي إلى التفاهم بين الناس ويشكل معارف متماسكة تنشأ بينهم.
- يمثل التعدد اللغوي عاملاً أساسياً بالنسبة للمجتمعات حيث نجد الفرد يعتمد عليه في شتى المجالات من أجل التعامل مع الطرف الآخر كتبادل الأفكار، والاطلاع على العالم الخارجي، كما يعدّ من روافد الازدهار والرقى، والتقدم الحضاري.
- يسهل التعدد اللغوي عملية تقديم البرامج الإعلامية لأن مقدمي البرامج بلغات ولهجات مختلفة، وهذا ما يسمح للمتفرجين من مناطق شتى بالتعامل والتواصل معهم.

2- السلبية:

- بالرغم من الفوائد والإيجابيات الجليلة التي تقدمها التعددية اللغوية، إلا أن سلبياتها كثيرة لا تعد ولا تحصى ومن أهمها:
- يؤدي التعدد اللغوي إلى صعوبات للتواصل بين مجتمعات لها لغاتها الخاصة، ولكنها تعاني صعوبات أثناء التواصل فيما بينها.¹

¹ - لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد بجاتن، دار القصة للنشر، د ط، 2006، ص43.

• تجعل الفرد في عاملين مختلفين متناقضين، حيث يستخدم لغته الأم ولغة المستعمر في وقت واحد ولغات أخرى، وهو ما يؤدي إلى هشاشة التواصل اللغوي، كما أنه نوع من الاستعمار الثقافي الذهني، وهو ما ينتج لنا جيلا لا يتقن أي لغة.¹

ومنه نستنتج أن الفرد أثناء استعماله للغات مختلفة ومتعددة في آن واحد يجد نفسه يعيش وضع لغوي وضع متدهور سيؤدي إلى هشاشة وانحطاط اللغة الفصحى، والتي أثرت في عملية التواصل بين الأفراد، كما يعد أيضا غزو ثقافي يسيطر على شخصية الفرد وهذا ما ينتج جيلا ضعيف اللغة في المستقبل.

كما نجد أيضا الفرد الجزائري على المستوى التعليمي ذا لسان مزدوج بسبب الاستعمال الدائم للغات، وقد أثرت هذه الوضعية على متعلم اللغة العربية خاصة في المؤسسات التربوية، وهذا ما أكده ميشال زكريا في قوله: "إن من بين الصعوبات التي يتعرض تلميذ لها خلال عملية التعلم تزداد بالضرورة، إذ كان يجب عليه أن يكتسب المعارف والعلوم بلغة أخرى لا يتقنها أحسن الاتقان، مما يؤدي إلى فشل مدرسي ولا إن كانت اللغة الثانية تنتمي إلى ثقافة مغايرة، فإن الصعوبات تزداد من منطلق أن التلميذ لا يتعامل فقط مع لغة أجنبية، إنما يتعامل أيضا مع مصطلحات وينسى التعبير والتفسير جديدة تماما بالنسبة إليه."²

¹ - المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد الساني واللغة الجامعة، مرجع سابق، ص426.

² - ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، مرجع سابق، ص24.

ويتضح لنا من قول ميشال زكريا أن هذا الوضع أنتج جيلاً ضعيفاً وضائعاً في تعليمه للغات يحمل أفكار مبعثرة وثقافات مختلفة، وقد أثر هذا التهجين بحد كبير على لغة المجتمع، كما أن هذا الوضع قد يكون مشكلة تواجه جيل المستقبل.

ونجد العسر اللغوي ويتمثل في الاضطرابات اللغوية لدى المتكلم نتيجة خلل نفسي أو عضوي في وضعية لسانية ما كضعف القدرة على الكلام، وقطع الجمل واستئناف جمل أخرى...¹ أي أن المتكلم عند تواصله مع غيره بلغة أخرى فإنه يجد صعوبة في الارتجال في الموقف الكلامي، مما يعيق عملية التواصل خاصة المجتمع الفرنسي الذي يعاني صعوبة في تعلم اللغات. كما نجد التعدد اللغوي يؤدي إلى خلق مشكلات سوء التكيف والتخلف المدرسي واللغوي، فالطفل الذي ينشأ مثلاً في وسط متعدد اللغات قبل أن يكتسب لغته الأم كاملة ستخلق له مشكلات عديدة، فيصبح بذلك غير قادر على التكيف مع هذه اللغات، وبالتالي يصبح له فشل دراسي.

فمثلاً يؤدي التعدد اللغوي في الجزائر إلى ضعف التواصل بين أفراد المجتمع، وخاصة في بعض المناطق لوجود لهجات في منطقة لا يفهمها أحد في المناطق الأخرى وهذا ما يجعل الفرد يفقد هويته من خلال إدخال بعض الألفاظ من اللغات الأخرى إلى اللغة الرسمية للبلاد مما تفقد اللغة هويتها من قبل أبنائها.

¹ - باديس لهويل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر انعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مرجع سابق، ص116.

خامسا: عوامل ظهور التعدد اللغوي

يُعَدُّ التعدد اللغوي من أكبر المشكلات التي تواجه اللغة العربية ومظاهر التواصل اللغوي الاجتماعي، فالحيث الجزائري يعرف لغات ولهجات متعدّدة والتي تعود أسبابها إلى عدّة عوامل رئيسية تتمثل في:

1- عامل تاريخي:

ويتجلى فيما خلفه الاستعمار من آثار سلبية وخاصة ما يتعلق باللّغة، وذلك من خلال طمس معالم اللّغة العربية وفرض اللّغة الفرنسية، حيث قام الاستعمار بهدم المساجد وبناء الكنائس، وفرض اللّغة الفرنسية وغيرها من الأعمال التي تهدف إلى طمس هوية هذا الشعب، وامتداد هذا الغزو الثقافي إلى غاية ما بعد الاستقلال... بالرغم من احتكاك وتداخل الثقافتين واللّغتين العربية والفرنسية وتصارعهم، قد نشأ وضعية بين عامة الشعب وامتداده إلى غاية اليوم.¹

وهذا يعني أنّ الاستعمار الفرنسي عمل على فرض لغته، وسعى جاهداً في ذلك من خلال التخلي عن اللّغة العربية وإحلالها باللّغة الفرنسية.

ونجد أيضا "عبد الرحمن الحاج صالح" تحدث عن ظاهرة تهميش اللّغة العربية في أوطانها حيث يقول: "لقد اعتبرت اللّغة لغضة أجنبية في بلدها، وسط اهلها طيلة 132 سنة، فلم يكن الاستعمار تدميرا سياسيا بإزالة سيادة الشعب الجزائري على أرضه ومصيره بل بإزالة ثقافته وتجهيله وبذلك تراجع

¹ - المجلس الاعلى للّغة العربية، التعدد الساني واللّغة الجامعة، مرجع سابق، ص427.

استخدام اللغة العربية، لأن اللغة الفرنسية كانت اللغة الرسمية الوحيدة في الإدارة والتعليم واليسير الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ولا تنافسها في ذلك أي لغة.¹

فبعد الرحمن الحاج صالح في قوله هذا تحدث عن ظاهرة تهميش اللغة العربية الناتجة عن جراء الصراعات والحروب التي خلفها الاستعمار الفرنسي، وفرض لغته باعتبارها اللغة الرسمية مما جعلت الشعب المستعمر يتخبط بين ثقافتين ولغتين، حيث نشأ منها ما يسمى بظواهر اللغوية.

ونجد أيضا "رمضان عبد التواب" لديه نفس التوجه الذي سلكه عبد الرحمن الحاج صالح إذ يقول: "لا تعجب حين ترى بعض المتعلمين ينطق اللغة الأجنبية على وجهها الصحيح، حتى إذا رام الحديث بالعربية الفصحى تلثم وارتبك، وأخطأ وحن حروفها وخلطها بالردية من الاساليب العامية كما يخلط عمل صالح بشيء آخر."²

من خلال قوله نستنتج أنه من الصعب في وقتنا الحاضر أن نجد عربيا يتحدث العربية بطلاقة وسلاسة؛ لأن أغلبهم أصبحوا يتوجهون إلى تعلم اللغات الأجنبية، أو بالأحرى أصبحوا يتقنونها بشكل سليم ويتفننون في نطقها، وهذا ما أدى باللغة العربية إلى التراجع والتهميش أبنائها، فعندما يطلب منهم الحديث باللغة العربية نجدهم يتلعثمون وكأنها ليست لغتهم، ومن هنا يتبين لنا أن الجزائر وغيرها من الدول المستعمرة تعاني من مخاطر لغوية متباينة، بالإضافة إلى سيطرة اللغات الأجنبية على اللغات الأخرى الأمر الذي أدى بالأفراد يقبلون على تعلمها.

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار الطباعة والنشر، د ط، د ت، ص 287.

² - رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، مكتب الخانجي، القاهرة، ط 1، 1994، ص 427.

لقد أدت أيضا ظاهرة الاستعمار إلى ظهور صراع لغوي جعل الفرد الجزائري يواجه ثقافتين ولغتين والتي كانت سبب في نشوء الازدواجية اللغوية، وهذا ما أكدّه "الدكتور الزبيري" في قوله: "إن اللغة العربية قد تأخرت باعتبارها وسيلة ثقافية علمية عصرية، وهو ما تسبب في فشل التعليم وزيادة في خطورة الموروث عن الهيمنة الاستعمارية."¹

نستنتج من قوله أن الجزائر تعاني من مخاطر لغوية، ووجود تباينات عميقة في المنطلقات الفكرية، وهو ما أثر بشكل سلبي على حياة الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى تنامي سيطرة اللغات الأجنبية، وترويج لفكرة أهمية اللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية وبخاصة في السنوات الأولى للتعليم.

2- العامل الاقتصادي:

لقد ساهم العامل الاقتصادي أيضا في نشوء هذا التعدد وتنميته، وذلك من خلال التبادلات التجارية والصناعات المشتركة بين الأجانب وهذا ما أكدّه لويس جان كالفي في قوله: "تسعى حركات التصنيع في الكثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة، بالإضافة إلى التجارة بين الدول، فهذه الهجرة والرحلات تلعب دورا بارزا في ثقافات متعددة ولغات متباينة."²

¹ - محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر، اتحاد الكتاب الجزائريين، د ط، د ت، ص 18.

² - لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سابق، ص 27.

فالتجارة تعدّ عامل من العوامل التي ساهمت في ظهور التعددية اللغوية، حيث يلتقى الناس والتجار من كل مكان بلغات وأجناس مختلفة، فيفرضون لغتهم بأسلوب غير مقصود، فيحمل الأفراد أفكارا و ثقافات أخرى مغايرة للغتها وثقافتها.

3- العامل النفسي:

أي شعور الفرد بالاهتزازية عند استخدامه للغة العربية، جراء تلك الصحيحات المتعالية هنا وهناك زاعمين أن اللغة العربية الفصحى ليست لغة علم وتطور وحضارة، بل هي لغة متخلقة و ظاهرة أنثروبولوجية صالحة لأن تكون للدراسة فقط، فنجد الذين يدرسون اللغة العربية يشعرون بالإحباط، أما الذين يدرسون اللغات الأجنبية يفتخرون ويعتزون لكونهم يدرسون هذه اللغة باعتبارها لغة علم وتطور.

وهذا ما أكدّه الدكتور "عبد الله شريط" لقوله: "بينما كنا في ظلال الاحتلال نتكلم العربية في بيوتنا وحياتنا اليومية والفرنسية في الإدارة والحياة العملية، لوجود الفرنسية كاللغة احتلال يسيرنا بها الفرنسيون لكن حصرنا اليوم على أن هذه الوضعية لم تتغير، بدلا من أن يكون الفرنسيون هم الذين يفرضون علينا لغتهم أصبحنا نحن الذين نفرضها على أنفسنا وعلى أطفالنا."¹

ومنه نستنتج أن لكل طبقة لغة خاصة تتكلم بها وتجمع بينهم ونجد الطبقة الراقية والأرستوقراطية تتكلم بلغة خاصة بها، والطبقة الوسطة تتكلم بلغة خاصة بها مخالفة تماما عن لغة الطبقة الاستوقراطية

¹ - عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1998، ص 12.

وكذلك نفس الشيء بالنسبة إلى الطبقة الدنيا وهذا ما يؤدي بهم إلى التنوع والتعدد اللغوي، أي نستطيع القول بالمختصر " لكل مقام مقال".

المبحث الثاني: أثر التعدد اللغوي وانعكاساته على العملية التعليمية

أولاً: الفرق بين الازدواج والتعدد

الجزائر تعيش وضعاً لغوياً متعددًا، وهذا لم يتواجد صدفة، بل ساهمت فيه الكثير من العوامل واختلقت، مما أدت إلى ظهور عدت لغات ولهجات داخل المجتمع. حيث تساهم في هذا الوضع ثلاثة مستويات، كل مستوى له مكانته اللغوية التي يتميز بها في العملية التواصلية.

1- المستوى الرسمي:

أي مستوى استخدام اللغة دينية، حكومية، وتعليمية، أي اللغة التي تقرها الدولة وهي اللغة العربية الكلاسيكية أو بالأحرى اللغة الفصحى.

وقد عرفها إميل بديع يعقوب في كتابه فقه اللغة بأنها: " لغة القرآن الكريم والتراث العربي، والتي تستخدم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والانتاج الفكري."¹

فاللغة العربية هي اللغة نزل بها القرآن وجاء بها الإسلام، كما أنها اللغة الرسمية للدولة، إضافة إلى أنها لغة العلم والأدب.

¹ - إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1985، ص144.

2- المستوى التواصلي:

وهو مستوى استعمال اللّغة للتواصل اليومي والتطبيق، أي اللهجات الامازغية (القبائلية، الميزابية، الشاوية، الترقية) واللهجات العربية العامية وهي التي تستخدم في الشؤون العادية والحديث اليومي ويمكن إبرازها فيما يلي:

2-1 - اللغات الأمازيغية:

تعدّ اللغات الأمازيغية اللغة الأم بالنسبة لسكان بني أمازيغ، لما لها امتداد لساني معروف قديما في منطقة المغرب العربي، وقد توزعت الامازيغيات في الجزائر إلى مجموعات كبيرة أهمها:

"القبائلية: وهي اللّغة الأمازيغية الأكثر انتشارا وتعدّ منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بها وتشمل منطقة القبائل: بجاية، تيزي وزو، مع وجود أقليات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة، ويضم سطيف، برج بوعريبيج والعاصمة.

الترقية: يتحدث بها التوارق، وهم قبيلة كبيرة موزعة بين الجزائر، ليبيا والنيجر.

الشلحية: لغة السكان المركزين في مناطق متفرقة كتيبازة ومدن الشريط المحادي للمغرب الأقصى كمغنية، ولهم امتدادات عالية في المغرب.

الميزابية: وهي اللّغة التي يتحدث بها سكان بني ميزاب، المستوطنون في غرداية.

إن الأمازيغيات هي اللغات الأم للناطقين بها، تبلغ نسبتهم حوالي 20% من العدد الاجمالي لسكان الجزائر.¹

ومن هنا يمكن القول إن اللغة العربية الفصحى على الرغم من أنها رسمية فهي لا تشكل في الواقع الهيمنة الكلية على السنة المجتمع، حيث أصبحت اللغة الأمازيغية اللغة الوطنية الثانية بعد اللغة العربية.

2-2- اللهجات العامية:

يتواجد عدد كبير من العاميات الجزائرية، تستعمل كأداة للتواصل بين الناس وهي التي يجري بها الحديث والتعامل اليومي فهي: "عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة."²

واللهجات العربية في الجزائر تتوزع على أربع مناطق رئيسة هي: "اللهجات العامية في الشرق الجزائري، وعاميات الجزائر الوسطى وضواحيها وعاميات الغرب الجزائري، إضافة إلى اللهجات العامية بالجنوب."³

¹ - المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، مرجع سابق، ص 57.

² - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان، مكتبة الأجلو مصرية، القاهرة-مصر، د ط، 2003، ص 15.

³ - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مرجع سابق، ص 59.

3- المستوى الوظيفي:

يعدّ المستوى الوظيفي الإطار الذي تستخدم فيه اللغة لأغراض عديدة بين إرادة مجتمع معين، وهو كذلك وسيلة الانفتاح على العالم الخارجي والتبادل الفكري والثقافي كالفرنسية والإنجليزية. وكما أنّ المجتمع الجزائري يستعمل اللّغة الأم للحديث فقط، وهي التي نجدها بكثرة داخل المجتمع، أما اللّغة الفصحى والفرنسية فهما متساويتان، وليس لهما حظ في الاستعمال لأن الإنسان مهم يكن مستواه التعليمي فهو ذو لسان مزدوج بسبب استعمال لغة على حساب لغة أخرى. أي "عندما يوظف فرد ما أو مجموعة معينة لسانين مختلفين في آنٍ واحد يمزج بينهما بفعل الافتراض والتحوّل اللذين يستغلّهما في قالب لغة ما دون شعور منه، بل أن تأثير لسان لغة ما يظهر جليا، وعلى حساب لغة أخرى."¹

فنادرا ما نجد ظاهرة التواصل بالعربية الفصحى ما جاء به الدكتور عبد الجليل مرتاض في كتابه في رحاب اللغة العربية: "أنا ما سمعنا مواطنا جزائريا رسميا خارج الرسمىات، ولا مواطنا شعبيا خارج المدارس والجامعات تنحل عقدة لسانه بجملة عربية واحدة مستقيمة إلا نادرا ولفظة مما حافظت عليه البنية السليمة للغة العربية الطبيعية، حتى أضحي اليوم العجب بادية على ألسنة قلة مما يتحفظون في اللحن في المحافل والمنتديات والقمم من متحدث عربي يراقب لسانه من اللحن."²

¹ - المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، مرجع سابق، ص60.

² - عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1973، ص03.

ومن هنا يمكن القول أن واقع العربية أصبح مشكلة كبيرة مما جعل الوضع اللغوي يكتسي طابع التعدد اللغوي، مما أصبح له أثر كبير في بناء تفاوتات لغوية واجتماعية بين المجتمع وقد أصبح مسألة معقدة شكلت واقعا من الآثار غير المحمودة التي أدت إلى تشويش فكري.

ثانيا: التعدد اللغوي

إن ظاهرة التعدد اللغوي لا يكاد يخلو منها أي مجتمع، فمنها ما أثرت عليه هذه الظاهرة بالسلب وكانت معيار من معايير التخلف، ومنهم من اتخذها مطية للتعبير عن احترام الشعوب ولغاتها، وانفتاحا عن الثقافات التي تحملها هذه اللغات. وقد اتخذت هذه الظاهرة في الوسط الجزائري، قد يكون لها أثر بارز يعود عليها إما بالسلب أو الايجاب.

1- الآثار السلبية:

يعتبر التعدد اللغوي من أكبر المشكلات التي تواجه اللغة العربية متعلقة على العموم بالممارسات اللغوية ومظاهر التواصل الاجتماعي مما أنتج اغترابا ثقافيا أثر بشكل سلبي على تعليمية اللغة العربية ومن بين هذه الآثار:

- "لتعددية في كثير من الأحيان تكون عشوائية، تعدد متشابه يعيد نفس الأمور بلغتين مختلفتين، فما الفائدة من اعتماد ضربين متكررين. وهنا يقع التشتت الحقيقي، فيذهب ذهن الطالب دائما

إلى الترجمة لا إلى إدراك المفاهيم.¹ أي تكرار المفاهيم بلغات مختلفة مما يؤدي لتشويش أفكار الطالب وعدم الفهم.

- "جعل الفرد في عالمين متناقضين، حيث يستخدم لغة الأم ولغة المستعمر في وقت واحد ولغات أخرى، وهو ما يؤدي إلى هشاشة الواصل اللغوي، كما أنه نوع من الاستعمار الثقافي الذهني، وهو ما ينتج لنا جيلا لا يتقن أي لغة."²

فالفرد اثناء لاستعماله للغات مختلفة في آن واحد يجد نفسه يعيش وضع لغوي متدهور سيؤدي بطبيعة الحال إلى انحطاط اللغة الفصحى التي تؤثر على العملية التواصلية.

- "شكل عوامل بالغة الخطورة على التعايش الذي ميز اللغة العربية في اختلاطها بالأمازيغية، وهو ما نتج عنه تلوث في البيئة اللغوية الجزائرية. وعندما طغت فيها اللغة الأجنبية الدخيلة على اللغة المحلية المبوأة عبر الثقافة والمعرفة والسلوكيات اللغوية المحلية."³

أي أن هذا التعدد شكل مشكلة كبيرة داخل المجتمع، أدى إلى اختلاط بين اللغات حيث أصبحت اللغات الأجنبية وبعض اللهجات تسيطر على اللهجات المحلية.

¹ - جماعة من المؤلفين، اللغة الأم مجلة تناول مقالات في اللغة الأم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2004، ص 39-40.

² - المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، مرجع سابق، ص 426.

³ - المرجع نفسه، ص 62.

- "ظاهرة مرضية تستخدم لأغراض سياسية واقتصادية تضرّ باللّغة الأم مثلما كانت تفعل السياسة الاستعمارية ولا تزال لكن بطرق أخرى."¹

حيث يعدّ التعدّد اللّغوي ظاهرة طبيعية يستعملها الغير لأسباب تضرّ باللّغة الأم فهذا يدل على أنّها استعمار ثقافي واغتراب في اللّغة.

نستنتج أنّ التعدّد اللّغوي أكثر تعقيدا من حيث بنيته الداخلية، وهو يؤدي إلى لبس دلالي لدى المتعلمين.

4- الآثار الإيجابية:

كما كانت للتعدّد اللّغوي سلبيات قد تكون له أيضا إيجابيات لا يمكن إنكارها والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- قد يكون التعدّد اللّغوي ايجابيا داخل المجتمع، فيؤدي إلى التفاهم بين الناس ويشكل معارف متماسكة، حيث يقول أو فيليا غارسيا: "التربية الثنائية للغة ومتعددة اللّغة هي الحقيقة تربية صحيحة متعدّدة الثقافة، تتجاوز التعبير عن الأحاسيس الايجابية لتمنح الناس وسيلة حالية، وهي الثنائية اللّغوية لخلق المعرفة."²

- الازدواجية اللّغوية (عربية فصحي، فرنسية) التي تؤدي بدورها إلى التحول أو التناوب اللّغوي (CODE SWITCHING)، وماله علاقة بالافتراض والتداخل اللّغوي وهذا الشيء

¹ - المجلس الأعلى للغة العربية، التعدّد اللساني واللغة الجامعة، مرجع سابق، ج1، ص422.

² - أو ليفيا غارسيا، تربية ثنائية للغة، دليل السوسيو لسانيات، تح: فلوربال كول ماس، د ط، د ت، ص877.

جيد من حيث المبدأ على الأقل على مستوى الفرد، فهو ذخيرة يمكن توظيفه في الاتصال بالثقافات والشعوب.¹

● "يسهل التعدد اللغوي على مقدمي البرامج الاعلامية والإشهارات طريقة تقديم هذه البرامج، حيث نجدهم يتحدثون باللغة العربية ثم الفرنسية تارة واللّهجات المحلية تارة أخرى. فهي في معظمها تستخدم اللغة العربية في التواصل مع الجماهير."² ومن هنا فالتعدد اللغوي يسمح للمتفرجين من مناطق شتى بالتعامل والتواصل معهم.

● "يخدم المصالح السياسية والاقتصادية والتعليمية المشتركة وهو ما يؤدي إلى تبادل التجارب في شتى المجالات وذلك من خلال التواصل اللغوي والعلمي."³

فالتعدد اللغوي له أثر كبير في تنمية المجتمعات، والاطلاع على المجتمع من خلال اللغة، فاللغات تساهم في تبادل المعارف وتسهل عملية التواصل. لذلك يجب على كل دولة أن تنظم هذا التعدد من أجل التحكم في نتائجه.

ثالثاً: أهمية التعدد اللغوي في عملية التعلم

تؤثر اللغات التي يتعلمها الطفل في مرحلة الطفولة فحينما يتكلم الطفل لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة المدرسة. أو حينما يتعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم فيه

¹- ينظر: صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2008، ص165.

²- عز دين المناصر، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 1999، ص156.

³- المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، المرجع سابق، ج2، ص394.

اللغة الأم. فتنعكس هذه الظاهرة على تعليمية اللغة، حيث يلاحظ من خلال الأخطاء التي يقوم بها أثناء تعبير المتعلم في اللغة الثانية التي يريد أن يتعلمها، لأن الأخطاء تعود إلى التداخل الذي يقع للمتعلم بين لغته الأم واللغة الثانية التي يسعى تعلمها.¹

ومن الواضح أن الدراسات الحديثة والمتطورة قد أضافت بعدا جديدا إلى طرائق التعليم، عبر ترسيخ معرفتها بين اللغة وقضاياها وعناصرها بصورة تساعد على اكتساب العوامل المؤثرة في عملية التعلم، وهذا يستلزم منهجية خاصة في هذا المجال واعتماد على التحليل التقابلي بين اللغة العربية ولغات التلاميذ.²

فالمنهج التقابلي يسعى إلى مقابلة اللغتين وحصر الأخطاء ودراستها. وهو جزء من اللسانيات التطبيقية ويتضمن جانبين متكاملين هما:

الجانب النظري:

الذي يعمل على دراسة اللغتين المستهدفتين اللتين ينبغي المقابلة بينهما على أن تكون الدراسة شاملة لكل المستويات (الصوتية والصرفية والتركيبية ودلالية).

¹- ينظر: عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار الوادي للنشر، الجزائر، ط2007، ص123.

²- ينظر: ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط2، 1985، ص53.

الجانب التطبيقي:

يتضمن دراسة مقارنة بين اللغتين المقصورتين للوقوف على أوجه التشابه وأوجه الاختلاف لتوقع

الأخطاء التي يقع فيها المتعلم.¹

خلاصة الفصل

بعد تعرضنا إلى ظاهرة التعدد اللغوي في العملية التعليمية، التي بينا خلالها أنواع ومظاهر ونتائج

التعددية اللغوية.

كما تطرقنا لأهم العوامل التي ساعدت على استفحال ظاهرة التعدد اللغوي في المجتمعات

الجزائرية، كما أبرزنا التداخل بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية وما طرأ عليهم من تغيير في

العملية التعليمية، ذاك أن اللغة العربية الفصحى من أشهر اللغات السامية، التي يعود ظهورها نتيجة

اختلاط واحتكاك اللغات ببعضها البعض.

وقد تمكنا خلال ذلك من إبراز الآثار التي خلفتها ظاهرة التعدد اللغوي في عملية التعلم.

إذن فالحديث عن آثارها السلبية وجدناها تفوق آثارها الإيجابية بكثير.

¹ - ينظر: عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مرجع سابق، ص 126.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للتعّد اللغوي

من خلال مستويات اللغة

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للتعّد اللغوي من خلال مستويات اللغة

تمهيد

أولاً: إجراء الدراسات

المبحث الأول: مظاهر التعّد اللغوي من خلال مستويات اللغة

التعددية اللغوية على مستوى التعبير الشفوي

التعددية اللغوية على مستوى الكتابي

المبحث الثاني: عرض نتائج الاستبيان وتحليلها

ثانياً: الحلول والمقترحات والتوصيات للحد من ظاهرة التعّد اللغوي في العملية التعليمية

تمهيد:

بعد استعراضنا في الفصل السابق للجانب النظري، والذي تناولنا فيه جملة من القضايا التي تمحورت حول المفاهيم العامة للظاهرة التعدّد اللغوي، كان علينا أيضاً أن نقدم تصوراً آخر مكماً للفصل الأول ومحققاً له، ويمثله الجانب التطبيقي الذي يركز على آليات وإجراءات تطبيقية تسهم في إثراء البحث، والوصول إلى إجابة موضوعية ودقيقة للتساؤلات البحث ولتحقيق الأهداف المرجوة. ومن بين الآليات المعتمدة لهذا الجانب التطبيقي ما يلي:

أولاً: إجراءات الدراسة

تتمحور إجراءات دراستنا كالتالي:

منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة ما، قصد اكتشاف الحقيقة والإجابة عن التساؤلات والاستفسارات التي يثيرها موضوع الدراسة، ويعرفه عمار بوحوش ب: " الطريقة التي تدرس الواقع أو الظاهرة تعبيراً كميّاً وكيفياً، بحيث يصف التعبير الكيفي الظاهرة ويوضح خصائصها، بينما التعبير الكمي يعطيها وصفاً قيماً، أي مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى." ¹

ذلك أن تحديد طبيعة الظاهرة المدروسة وأبعادها إذا لا يأتي إلا عن طريق منهج علمي سليم فهو الطريقة التي يتبعها الباحث خلال بحثه، وعليه فإننا اتبعنا المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي في دراستنا لهذا البحث، لأن المنهج الوصفي يمد للباحث بيانات ومعلومات تمكنه من وصف ما هو كائن أثناء الدراسة، كما أنه يهدف إلى وصف انتاجات المتعلمين في الطور المتوسط وذلك بوصفها

¹ - عمار بوحوش، ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 1955، ص129.

وتنظيمها داخل جداول، ونجد المنهج الإحصائي لأنه يتناسب مع طبيعة الموضوع، حيث قمنا بعرض النتائج باستخدام الجداول التي تسمح بقراءة الأرقام الإحصائية والنسب المئوية ومن ثم تحليلها وترجمتها ثم التعليق عليها.

2- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف أثر التعدّد اللغوي على العملية التعليمية (مرحلة المتوسط)، وما تحتويه من سلبيات على التلميذ، وكذلك الكشف عن مظاهر وصور التعدّد اللغوي في عملية التدريس.

3- أدوات جمع البيانات:

استخدمنا لجمع المعطيات اللازمة وسائل معروفة في ميدان البحوث العلمية والتعليمية:

أ- **الملاحظة:** وهي معاينة العملية التعليمية التي شملت أقسام الطور المتوسط وكان هدفنا من هذا الحضور ملاحظة اللغة التي يستخدمها التلاميذ أثناء حجرة القسم، كذلك اللغة التي يقدم بها الأستاذ المعرفة للتلميذ، إضافة إلى تجليات ومواطن ظهور صور ومظاهر التعدّد اللغوي

ب- **المدونة اللغوية:** تحتوي على مجموعة من المعطيات وقد حدّدت في جانبين:

الأول هو الجانب المنطوق من اللغة، وذلك لإظهار مظاهر التداخل والمزج اللغوي أثناء عملية التدريس.

والثاني هو الجانب المكتوب، والمتمثل في مجموع كتابات تلاميذ الطور المتوسط الذين ينتمون إلى متوسطتي فتيسي بغدادي وهواري بومدين اللتين أجرينا فيهما تجربتنا الميدانية والتي تتمثل في التعابير الكتابية.

ج- الاستبيان: اعتمدنا في هذه الدراسة على الاستبيان؛ وهو عبارة عن استمارات توزع من خلال البريد أو تعطى للمبحّثين لتعبأتها بدون مساعدة أو إشراف.¹

فقد استخدمناه كأداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحثنا، إذ تم وضع استبيان خاص بالأساتذة، إذ اشتمل على 25 سؤالاً، تتم الإجابة عنه ب "نعم" أو "لا" أو "أحياناً" كما تم أيضاً إدراج بعض الأسئلة المفتوحة.

4- التعريف بعينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعة الأساتذة الطور المتوسط في متوسطي فتيسي بغدادي وهواري بومدين، اعتمدنا كذلك على الاستبيان الإلكتروني فأرسلنا لمجموعة من الأساتذة الاستبيان عبر البريد الإلكتروني الخاص بهم، والهدف منها معرفة مدى تأثير التعدّد اللغوي على العملية التعليمية عامة وعلى عملية التدريس خاصة لدى هذه المرحلة.

5- أدوات تحليل البيانات:

● جمع ما أمكن من المنطوق من اللغة العامية حيث تتمثل في الحديث المستعمل في حجرة القسم و الذي ينعكس على اللغة المتعلمين بطريقة مباشرة وتلقائية، والذي يظهر في تداخل اللغة العربية مع اللغة العامية.

● بعد تطبيق الاستمارة التي جمعت لنا بيانات مختلفة ومتشعبة، منها ما هو كمي يستند إلى أرقام نتيجة الإجابة المغلقة، ومنها ما هو كفي هو محصلة للإجابة على الأسئلة التي تتطلب من المبحّث تقديم تبرير لإجاباته أو إعطاء رأيه، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة إحصائية من أجل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيان² وهي :

¹ - زياد محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح، غزة - فلسطين، ط2، 2010، ص14.

² - عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، مرجع سابق، ص69.

● النسب المئوية: الهدف من استخدام هذه البيانات هو التكرارات وتحديد النسب المئوية باستخدام القانون: $ن م = ت \times 100 \div ع$.

● $ن م =$ تمثيل النسبة المئوية

● $ت =$ تمثيلاً عدد التكرارات

● $ع =$ تمثيلاً حجم العينة

المبحث الأول: مظاهر التعدّد اللغوي من خلال مستويات اللغة

أولاً: التعددية اللغوية على المستوى الشفوي

1- المستوى الصوتي:

عند تواصلنا بالمؤسستين التربويتين هوارى بومدين وفتيسي بغدادى، أثناء الدراسة التطبيقية لاحظنا تعدد لغويًا في المستوى الصوتي حيث قمنا بجمع ما أمكن من المنطوق من العامية المتمثل في الحديث المستعمل داخل حجرة القسم، والذي بدوره على لغة المتعلمين بطريقة مباشرة، ويظهر تداخل كبير بين العامية واللغة العربية الفصحى في مستوى الثانية ورابعة متوسط التي قمنا بالحضور معهم.

حيث قامت الأستاذة بدخول قسم في السنة الرابعة متوسط، فتكلم معها احد التلاميذ متحدثاً: "أستاذة قرينا عندك البارح." والأصل في القول: "أستاذة قرأنا عندك البارحة."

حيث نجد في هذه الجملة "أستاذة قرينا عندك البارح" تداخل بين العامية والفصحى، نلاحظ أن التلميذ قام بتغيير صوتي في كلمة (قرينا) حيث استبدل الهمزة بياء وذلك راجع إلى تخفيف الكلمة وتعوده على النطق في المحيط العام هكذا.

وأيضاً نجد تغيير في كلمة (البارخ) حيث حذف التاء المربوطة وذلك راجع للسهولة نطقها وللتخفيف وذلك لثقل النطق بالهمزة.

ووردت في عبارة الأستاذة " غدوا حضروا الدرس القادم."

نلاحظ في هذه الجملة ضعفاً في التعبير الشفهي، حيث نجد الأستاذة غيرت بعض الأصوات في الكلمة (غدوا) بدلاً من (غداً) وذلك بزيادة الواو وألف المد وذلك راجع إلى اعتيادها في الكلام بالعامية في المنزل وخارج محيط المؤسسة.

عند مناقشة الأستاذة تلاميذها، ذكر أحد التلاميذ عبارة " جانا الفرض صعب"

الأصل في ذلك " جاء الفرض صعباً"

حيث نجد في هذه الجملة مزيجاً بين العامية والفصحى، عندما قام التلميذ بتغيير صوتي في كلمة (جانا) و ذلك باستبدال الهمزة بنون وإضافة ألف المد؛ وذلك للتخفيف وسهولة النطق والتعود في الأماكن العامة بالتلفظ هكذا. والأصل في ذلك (جاء). وفي كلمة (صعب) التي أصلها (صعباً) وذلك بزيادة حرف الياء راجع إلى تعود التلميذ في حديثه بالعامية وسهوه بأنه داخل القسم، فيتلفظ كلمات بالعامية، وربما لشعورهم بالخجل والحرص عند تحدثهم بالفصحى.

وورد تداخلاً أيضاً في عبارة " ما تمحيش آني وصلت لنص السبورة"

أصلها: " لا تمح إني وصلت للنصف السبورة."

نلاحظ في هذه الجملة ضعفاً في التعبير الشفهي على المستوى الصوتي، وذلك في كلمة (لنص) فأصلها (للنصف) حيث قام التلميذ بحذف حرف الفاء، السبب في نظرنا عائد إلى ظاهرة التخفيف والعامية تجنح إلى ما فيه الخفة، مما يؤدي إلى استعمالها داخل القسم استعمالاً خاطئاً. وفي

كلمة (ما تمحيش) التي أصلها لا تمح حيث قام التلميذ بزيادة الشين والسبب في اللجوء إلى هذا هو ضعف التلاميذ في اللغة العربية الفصحى ونقص الرصيد المعرفي.

ونجد أيضاً تغييراً صوتياً في بعض الضمائر وأسماء الإشارة المتمثلة فيما يلي:

"أستاذة حنايا كملنا الدرس أذا." والأرجح في ذلك: أستاذة نحن أكملنا هذا الدرس."

حيث نلاحظ في هذه الجملة تغييراً صوتياً و تركيبياً، حيث قام التلاميذ بإبدال الضمير (نحن) ب (حنايا) وذلك لتعودهم في المحيط العام بالتحدث بالعامية وربما لعدم تشدّد الأستاذة معهم داخل القسم بالحديث بالفصحى، وفي كلمة (كملنا) وذلك بحذف الهمزة في (أكملنا) وذلك لصعوبة النطق بالهمزة لأنها تخرج من أقصى الحلق، وفي كلمة (أذا) التي قام التلاميذ بإبدال الهاء إلى ألف وذلك راجع لسهولة العامية و تعودهم عليها، مما يؤدي إلى ضعف الفصحى وانتشار العامية داخل القسم.

"تاع من هاذي الورقة لي طاحت ضرك." والأرجح في ذلك: لمن هذه الورقة التي سقطت الآن."

يتبين لنا من خلال هذه الجملة مزيجاً بين العامية والفصحى في المستوى الدلالي والصوتي، حيث نجد التلميذ قام بتغيير كلمة (لمن) ب (تاع من) وذلك لتعوده في محيطه العام بالتحدث هكذا، وأيضاً كلمة (ضُرك) التي تعني (الآن) وهذا من حيث المستوى الدلالي، أما من حيث المستوى الصوتي فنجد كلمة (هاذي) التي أصلها (هذه) حيث قام بإضافة الألف والياء وحذف الهاء؛ والسبب في ذلك تعودهم حديثاً وممارسةً ولكون المتحدثون يميلون إلى كل ما هو سهل على النطق والاستعمال.

محصول الحديث:

من خلال دراستنا للمستوى الصوتي ومقارنة اللغة العربية باللغة العامية نستنتج ما يلي:

تعدّ اللغة العربية من اللغات التي حافظت على أصواتها فلم تتغير، وهذا يرجع لمكانتها المرتبطة بالقرآن الكريم، ولهذا نجد العامية وليدة للفصحى، حافظت على أصواتها إلا في بعض التغيرات الطفيفة نذكر منها:

- تغير صوت بصوت آخر غير وظيفي لا يؤدي إلى فساد المعنى.
- ميل العامية إلى التسهيل والتخفيف في النطق صوت همزة وذلك بحذفه أو ابداله.
- البدء بساكن في بعض الكلمات مع العلم أن من خصائص اللغة العربية أنّها لا تبدأ بساكن ولا تقف عند متحرك.

المستوى الصرفي:

قمنا خلال دراستنا التطبيقية في المستوى الصرفي الذي أردنا من خلاله مقارنة التعابير العامية بالعربية الفصحى ، قد أحدث تعدد لغويًا في حديثهم داخل القسم الذي بدوره يضعف اللغة العربية عند التلاميذ.

عند الأستاذة من التلميذة بإعطاء أورك إلى المديرية، وظفت الأستاذة العبارة (أعطيهم لورق أدم للمديرية)، حيث كان توظيف غير صحيح من قبل الأستاذة؛ لأن ذلك يضعف مستوى التلميذ، كون الأستاذة قُدوةً بالنسبة للتلميذ، فعليها الحرص بالتحدث بالعربية الفصحى في القسم، لكي يتبعها التلاميذ، ولعدم إضعاف اللغة العربية الفصحى.

من العبارات التي استعملتها الأستاذة استعمالاً غير صحيح في المستوى الصرفي، عند مخاطبتها لأحد تلاميذها بقولها: (أقرأ باش تنجح).

نلاحظ في هذه الجملة ضعفاً في التعبير الشفهي على المستوى الصرفي، وذلك في الضمير المستتر أنت (إقراء) الذي يعود على التلميذ، وأيضاً تداخلاً دلاليًا في كلمة (باش) التي تعني (لكي)

والسبب في نظرنا هو تعود الأستاذة عليها حديثاً وممارسةً، ولذلك يجب على الأستاذ بالتحدث داخل القسم بالفصحى لكي لا يكون سبباً في ضعفها عند التلاميذ.

- من العبارات أيضاً التي وظفت توظيفاً غير صحيح قول المعلمة سائلة عن أحوالهم في عبارة: (واش حوالكم اليوم)

نلاحظ في هذه الجملة تداخلاً بين اللغة العربية والعامية على المستوى الصرفي، في كلمة (حوالكم) وذلك في الضمير المتصل (كم) فالأصل فيها (أحوالكم) حيث حذف الهمزة وذلك للتخفيف والسهولة، وأيضاً تغيير في المستوى الدلالي (واش) التي تعني (كيف) وهذا راجع إلى تعود المعلمة على الحديث بالعامية مما يسبب في وقوع التلاميذ في الخطأ وضعف اللغة العربية الفصحى.

محصول الحديث:

من خلال دراستنا للمستوى الصرفي ومقارنتها بصيغ الفصحى والعامية توصلنا إلى:

- استعمال المور فيمات الحرة والمقيدة أي الضمائر المتصلة والمنفصلة.
 - استعمال الضمائر البارزة والمستترة.
 - استعمال هذا المزيج والتداخل اللغوي لسهولة النطق به والتعود على استعماله.
- ومنه نستنتج أن المستوى الصرفي في العامية قريب من اللغة الفصحى.

المستوى النحوي والتركيب:

قمنا خلال دراستنا التطبيقية في المؤسسات التربويتين بجمع بعض الكلمات التي حدث لها لتغييراً نحوياً وتركيبياً، مما أحدث تعدّداً لغوياً في حديثهم داخل القسم وتداخلاً كبيراً وهجيناً بين اللغة العامية والفصحى، سنوضح ذلك فيما يأتي:

جاء في أحد تعابير التلاميذ الشفوية في سياق الحديث عن موضوع الهجرة الداخلية والخارجية في مستوى السنة الرابعة متوسط (سافرْ باشْ السلعة يجيها) نلاحظ أن هناك تداخلاً بين العامية والفصحى في المستوى النحوي والتركيبى، حيث تقدير الكلام باللغة العربية الفصحى (سافرْ لكي يأتي بالسلعة). ففي المستوى النحوي نلاحظ التلميذ كل الكلمات سَكَّنَهَا؛ وذلك لعدم معرفته للقواعد الإعرابية للغة العربية. وأيضا نجد في كلمة (باش) بالعامية بمعنى (لكي). كما نلاحظ (يجيب) بالعامية (يأتي) بالفصحى، فهناك مزج بين اللغتين ممّا أدى إلى ضعف اللغة العربية الفصحى لدى بعض التلاميذ؛ وذلك عائد لعدم تمكنهم من الفصحى أو إلى حالات نفسية كالخوف والحجل و غير ذلك.

من العبارات التي ورد فيها خليط بين العامية والفصحى، ما جاء على لسان أحد التلاميذ قوله: (دير لي PHOTOCOPIE على الكراس أنتاعك.). والأصل في ذلك (اعمل لي صورة طبق الأصل على كراسك)

فنلاحظ من هنا تداخلاً كبيراً بين اللغة العامية والفصحى والفرنسية على المستوى التركيبى المتمثلة في (على الكراس أنتاعك) الذي الأصل فيها (على كراسك) وذلك بإبدال الضمير المتصل وهو الكاف ب (أنتاعك). أما أسباب اللجوء إلى هذا التغيير ضعف الرصيد المعرفي و اللغوي، ولذلك ننصح التلاميذ بالمطالعة الكثيرة التي تثري رصيدهم المعرفي والتصدي للعامية داخل المؤسسة.

محصول القول:

من خلال دراستنا للمستوى النحوي والتركيبى تحصلنا على النتائج الآتية:

- ظاهرة التداخل اللغوي بين العربية والعامية بنسبة عالية؛ وذلك لأن العامية وليدة اللغة الفصحى.
- نلاحظ تداخل أيضاً بين العربية والفصحى والفرنسية تداخلاً هجيناً.

المستوى الدلالي:

قمنا بدراسة تطبيقية للتعّد اللغوي على المستوى الدلالي فوجدنا ألفاظاً لا تعدّ ولا تحصى، استعملها التلاميذ والأساتذة داخل القسم، سنذكر منها ما يلي:

عندما سألت الأستاذة التلاميذ أين وصلت في المراجعة لشهادة التعليم المتوسط، كانت الإجابة لأحد التلاميذ: (مازال حتى يفوت رمضان) الأصل فيها: (لم ننه بعد المراجعة).

فلاحظ من خلال هذه الجملة أن هناك تتداخلاً بين العامية والفصحى على المستوى الدلالي، حيث كلمة (مازال) و(حتى) و(رمضان) كلمات باللغة الفصحى تداخلت مع العامية في كلمة (يفوت) التي أصلها (يمضي) فقاموا بتغيير الدلالة، فمن فوائد المراجعة تثبيت المعلومات وسهولة استرجاعها مرة أخرى عندما تسأل فيها، والاقتصاد في الجهد والوقت، ومن أسباب ذلك التعّد عدم معرفتهم بأسرار العربية وخصائصها وكذلك تعودهم على العامية وسهولتها ولذلك غير مقيد بمعيار والفصحى مقيدة بقواعد.

ووردت في عبارة الأستاذة (شكون مازال عندو إشكال في الإعراب المحلي؟)

يتبين لنا من قول الأستاذة أن هناك تتداخلاً لغوياً بين الفصحى والعامية، فهي تبتعد عن الفصحى وتذهب إلى العامية من قبل الأستاذة التي تفترض أن تكون فصيحة، وأن تكون ذكية في طرح الأسئلة فلا تسأل مباشرة بل تعرف ذلك بطرق بيداغوجية لتقف عن واطن الضعف عند التلاميذ.

ونجد أيضاً في المستوى الدلالي أن الأستاذة تتحدث مع التلميذ فتقول له:

(واش بيه كراسك فيه خمس وُرُق) فيجيب (آني نصلت منو فلفروض) هذه العبارة فيها هجيناً وبعده عن اللغة الفصحى، ينبغي على الأستاذة التحدث باللغة الفصحى والتواصل بها، فإن الجملة ليست بهذه الصعوبة حتى يلجأ إلى الحديث بالعامية، أما التلميذ سبب لجوئه إلى العامية في

نظرنا أن العامية تتميز بالسرعة في الأداء، والخفة وتبليغ الفكرة، دون مراعاة الإعراب فهي مستوى بلا قيود فهي لغة الناس.

ونجد أيضاً في المستوى الدلالي عبارة أخرى فيها تعدّد لغوي عندما سألت الأستاذة عن الغياب أجابت المسؤولة ب: (نفس الغياب نحي غير التلميذ "ذكر اسمه" برك).

الأصل في الكلام: (نفس الغياب ما عدا التلميذ "ذكر اسمه" فقط).

نلاحظ خلطاً بين العامية والفصحى في المستوى الدلالي وذلك في كلمة (نحي) التي تعني (امسح) وكلمة (غير) تعني (إلا) وكلمة (برك) تعني (فقط) وهذا راجع لسهولة العامية وتعود التلميذة عليها.

و نجد في المقطع 08 الهجرة الداخلية والخارجية في مستوى الرابعة متوسط سؤال الأستاذة عن سبب الهجرة نجد من إجابات أحد التلاميذ (مناصب العمل موجودة بصح قليلة)

نلاحظ أن هناك تداخلاً ومزجاً بين العامية والفصحى في المستوى الدلالي، حيث تحدث التلميذ باللغتين واستبدل كلمة (لكن) ب (بصح) التي لها نفس المعنى لكنها بالعامية مما يؤدي إلى إضعاف اللغة العربية وسيطرة العامية على التعليم وهو راجع لعدم تمكن التلاميذ من التحدث بها.

محصول الحديث:

نستنتج من خلال نماذج التي قمنا بدراستها التي تبين التداخل الدلالي على مستوى التغيير الشفوي وذلك سبب الكمي الهائل التي تتميز به اللغة العربية من مفردات وصيغ وألفاظ... مما يؤدي بهم إلى استبدال كلمة بكلمة أخرى عامية لها نفس المعنى باللغة العربية.

نلاحظ أن عدد الجمل التي وظفت فيها العامية ينافس الفصحى بل ربما يتغلب عليها كثيراً في مواقف التواصل، وهذا مؤشر سلبي للغة العربية نأمل من الطاقم التربوي أن يستعمل اللغة ممارسةً

ويبتعد عن التعابير العامية التي قد تكون أحد الأسباب الرئيسة في تدني المتعلمين لهذا نجد المتعلمين تطغى عليهم أسلوب العامية.

ثاني: التعددية اللغوية على مستوى التعبير الكتابي

بعد أن قدمنا بعض أنواع التغيير بين اللغة العربية واللغة العامية، وما طرأ عليها من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية على مستوى التعبير الشفوي، الآن سنتطرق أيضا إلى بعض التداخلات على مستوى التعبير الكتابي وما طرأ عليهم من التغيير في مستويات اللغة الأربعة والمتمثلة فيما يلي:

1- المستوى الصوتي:

بعد اطلاعنا على أوراق بعض التلاميذ خاصة في السنة الأولى والسنة الثانية متوسط، لاحظنا تداخل كبير وهجين في الألفاظ والعبارات والجمل خاصة في أوراق التعابير الكتابية التي ينجزونها في البيت.

والآن سنقدم بعض النماذج التي اقتطفناها من أوراق تلاميذ السنة أولى المتوسط في إحدى المقاطع المقررة عليهم لنظهر التداخل الصوتي فيها والمتمثلة في:

• كانوا يحقروهم ولا يتكلمون معهم.

• وكانوا يحقروهم ولا يتكلمون معهم.

فرى هنا أن التلميذ حذف حرف النون وحرف التاء في كلمة "يحقروهم"، والأصل في ذلك ثبوت النون لأنها سبقت بأداة النصب.

وترجع أسباب هذا الخطأ على الأرجح إلى الاستعمال العامي والمتعود عليه أثناء النطق خارج المؤسسة، هذا ما يؤدي به إلى توظيفها داخل المؤسسة دون انتباهه بأنها خاطئة.

• اهتزت الأرض وتشقت وخرج منها مخلوق غريب.

• اهتزت الأرض وانشقت وخرج منها مخلوق غريب.

فالملاحظ هنا أن التلميذ استبدل حرف النون بحرف التاء وحذف الألف في بداية الكلمة "انشقت" وهذا راجع إلى تأثيره بالاستعمال العامي لهذه الكلمة، ونجد هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى: "إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ".¹

نستنتج من خلال اطلاعنا على بعض النماذج التي قدمناها على مستوى التعبير الكتابي التي تبين تداخل الصوتي للتلاميذ في أوراقهم أنّها بنسب قليلة، ووجدناها خاصة في أوراق السنة الأولى والسنة الثانية متوسط وهذا راجع الى ضعف التنشئة القاعدية وأيضا قرب أصوات اللّغة العربية إلى اللغة العامية.

لذلك ننصح البعض من الأساتذة خاصة الذين يدرسون السنة الأولى و الثانية متوسط الإكثار من حصص القواعد الصوتية ويولونها اهتمام أكثر من أجل التمكن منها من قبل التلميذ ويجدها سهلة أمامه عند الانتقال إلى المراحل الأعلى.

2- المستوى الصرفي:

اخترنا بعض النماذج التي تظهر التداخل الصرفي للتلاميذ في مرحلة المتوسط ووجهنا اهتمامنا أكثر إلى أوراق تلاميذ السنة أولى متوسط لأسباب عديدة سنوضحها فيما بعد، ومن أهم هذه النماذج ما يلي:

- فانت الحمامة لتنقضها وعندما أخرجتها وشكرتها تعرفوا على بعضهم وأصبحوا أصدقاء.

- فانت الحمامة لتنقضها وعندما أخرجتها وشكرتها تعرفا على بعضهما وأصبحا صديقتين.

¹ سورة الانشقاق، الآية 01.

فلاحظ هنا أن التلميذ لم يراع قواعد المطابقة بين الاسم والفعل من ناحية الجنس والعدد، فنجد التلميذ عند استعماله للغة العامية يميل أكثر إلى استخدام المفرد والجمع ويهمل المثني، فالمثني شبه منعدمة في الاستعمال العامي وهذا ما ينعكس بالسلب على كتابات بعض التلاميذ.

- في ذلك السنة تجاوزت عدة صعوبات.

- في تلك السنة تجاوزت عدة صعوبات.

نرى هنا أن التلميذ لم يراع أيضا قواعد الصرفية أثناء تعبيره فنجده استعمل اسم الإشارة (ذلك) مخالفا للمشار إليه (السنة) وهذا ما ينعكس عليه بالسلب.

نستنتج من خلال اطلاعنا على بعض النماذج التي قدمناها على مستوى التعبير الكتابي، التي تبين التداخل الصرفي للتلاميذ في أوراقهم أنّها بنسبة كبيرة وخاصة أوراق تلاميذ السنة أولى لهذا وجهنا اهتمامنا أكثر إلى هذه السنة وذلك لعدة أسباب تتمثل في:

- ضعف القاعدة في أول مرحلة تعليمية (مرحلة التعليم الابتدائي).

- كثافة البرنامج الموجه إليهم وقلة المدة الزمنية وهذا ما يؤدي بالأساتذة إلى الحشد في الدروس المقدمة للتلاميذ.

- عدم تخصيص حصص كافية من أجل حل التطبيقات وتصحيحها في القسم.

- عدم مراعاة الحالات النفسية للتلاميذ لأنهم انتقلوا من مرحلة إلى مرحلة أخرى هذا ما يؤدي بهم إلى الوقوع في الدهشة والحيرة.

3- المستوى النحوي والتركيب:

اخترنا بعض النماذج التي تظهر التداخل النحوي والتركيب للتلاميذ في مرحلة المتوسط خاصة تلاميذ الثالثة والرابعة ومن أهم هذه النماذج ما يلي:

- أنتم في موقف لا تحسدوا عليه.

- أنتم في موقف لا تحسدون عليه.

نرى هنا أن التلميذ حذف حرف النون و عوضه بحرف الواو في كلمة "لا تحسدوا" والأصل فيها بثبوت النون "لا تحسدون" أنّها لم تسبق بأداة نصب وأداة جزم.

- وعثرت بجانبها بحم.

- وعثرت بجانبها على بحم.

نلاحظ من خلال هذا النموذج أن التلميذ حذف حرف الجر "على النجم" وهذا راجع الى تأثيره باللغة العامية التي هي بدورها تميل إلى اختصار الجملة.

نستنتج من خلال اطلاعنا على بعض النماذج التي قدمناها على مستوى التعبير الكتابي، التي تبين التداخل النحوي والتركيبى للتلاميذ في أوراقهم أنّها بنسبة كبيرة وخاصة في أوراق السنة الرابعة، وذلك لتأثرهم باللغة العامية التي تحمل الإعراب، كذلك لأنهم يجيدون صعوبة في النحو وعدم قدرتهم على إدراك الكم الهائل من القواعد في فترة زمنية محددة.

4- المستوى الدلالي:

اخترنا بعض النماذج التي تظهر التداخل الدلالي للتلاميذ في مرحلة المتوسط ومن أهم هذه النماذج ما يلي:

- لكي تجتهد على زملائك.

- لكي تتفوق على زملائك.

نلاحظ من خلال هذا النموذج أن التلميذ أخطأ في اختيار الفعل المناسب لتأدية المعنى الذي يقصد فوظف كلمة "تجتهد" بدل من كلمة "تتفوق" وهذا راجع إلى الكم الهائل الذي تتميز به اللغة العربية من المفردات والصيغ والألفاظ وغيرها.

- وهكذا جاءت فترة الوداع .

- وهكذا جاءت لحظة الوداع.

نلاحظ من خلال هذا النموذج أن التلميذ أخطأ في اختيار الكلمة المناسبة لتأدية المعنى في الجملة، فوظف كلمة (فترة) بدل من كلمة (لحظة) لأن كلمة فترة لا تؤدي المعنى المناسب وكلمة " لحظة " أبلغ لأداء المعنى المطلوب.

نستنتج من خلال اطلاعنا على بعض النماذج التي قدمناها على مستوى التعبير الكتابي التي تبين التداخل الدلالي للتلاميذ في أوراقهم، أنّها بنسبة كبيرة و هذا راجع إلى الكم الهائل الذي تتميز به اللغة العربية من المفردات والصيغ والألفاظ والتراكيب، هذا يؤدي الى الخلط في اختيار اللفظ المناسب الذي يؤدي وظيفته بشكل مناسب وواضح.

بعدها انهيينا التدخلات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية على مستوى التعبير الشفوي والكتابي بين اللغة العامية واللغة العربية في الطور المتوسط نقدم مجموعة من النصائح تجنبهم الوقوع في مثل هذه الأخطاء:

- تكييف حصص القواعد النحوية والصرفية.

- التركيز على السنة الأولى متوسط لأنها تعتبر القاعدة الأساسية التي ينهض عليها مستوى التلميذ الجيد.

- الاهتمام بتكوين معلمين أكفاء يهتمون بالتلميذ.

- إعادة النظر في المنهاج التربوي المعمول به في المؤسسات التعليمية.
- الابتعاد عن التدريس باللغة العامية ومنع التلاميذ من استعمال ألفاظ عامية أثناء إجاباتهم على الأسئلة المطروحة من قبل الأستاذ.

بعد أن قدمنا التدخلات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين اللغة العربية واللغة العامية، على مستوى التعبير الشفوي من خلال ملاحظتنا داخل حجرات الأقسام مع مختلف مستويات الطور المتوسط، خاصة في حصص فهم المنطوق والإنتاج الشفوي وأيضاً على مستوى التعبير الكتابي وملاحظتنا لأوراق التلاميذ باللغة العربية في مختلف مستويات الطور المتوسط، نستطيع القول إن هذا التعدد والتنوع اللغوي راجع إلى تنشئة التلميذ منذ صغره في المنزل مع أهله كذلك مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

هذا لا يمنع وجود تلاميذ وتلميذات أكفاء أسلوبهم ممتاز باللغة العربية الفصحى ومتمكنين منها تمكناً جيداً، وهذا ما لاحظناه من خلال حضورنا مع مختلف مستويات الطور المتوسط ومن خلال أيضاً إجابات بعض التلاميذ في أوراق الإنتاج الكتابي.

ومن أهم النماذج التي اخترناها هي:

- وبدأ يبحث عن شيء يجتري فيه حتى وجد قارورة كبيرة بها ثقب.
- يا أبنائي إن القراءة غذاء العقل وهي مفيدة جداً وأنتم تحتاجونها في حياتكم.
- إن الذين يحبون المطالعة يكتسبون الخبرة ويتعلمون الكثير من الأشياء التي لم يكونوا يعرفونها.
- وطلب منه أن يغني له بصوت عذب.

من خلال هذه التعابير نستنتج المستوى الجيد للتلاميذ الطور المتوسط وتمكنهم من اللغة العربية الفصحى، وهذا راجع إلى عدة أسباب مهمة ولعل أهمها هو المعلم الجيد والكفاء والتمكن

من لغته ومعارفه أثناء تقديم درسه، وهذا ما يؤثر بالإيجاب على بعض التلاميذ وأصبح المعلم بالنسبة لهم قدوة يقتادون بها، وفيما يلي سنذكر أهم خصائص المعلم الجيد:

أ- الخصائص الجسمية: وتمثل فيما يلي:

- سلامة الصحة والخلو من العاهات ومن الأمراض والضعف.

- النشاط والحيوية.

- العناية بالمظهر والنظافة والنظام.

ب- الخصائص العقلية: وتمثل فيما يلي:

- الذكاء والقدرة على التصرف السليم في حل المشكلات والمواقف التي تقابله.

- الإلمام بالمادة وما يجد فيها من نظريات.

- الإلمام بنفسية التلاميذ وعقليتهم وميولهم واستعدادهم وقدراتهم ومراحل عمرهم.

- الإلمام بقواعد التدريس وكيفية تطبيقها.

ج/ الخصائص الخلقية وتشمل:

- العطف واللين في المعاملة.

- الصبر وقوة التحمل.

- حب العمل والإخلاص فيه.

- احترام الدين والعادات والتقاليد والاحتشام.¹

¹ فرح أسعد، المعلم الناجح في التربية والتدريس، دار ابن نفيس للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2018، ص 15.

ومنه نستنج إذا توافرت هذه الخصائص في المعلم فمن المؤكد أن يكون ناجحاً في عمله ويحقق الأهداف المبتغاة ، ومنه يكون قدوة لطلابه في كسب العلم النافع والخصال الحسنة.

المبحث الثاني: عرض نتائج الاستبيان وتحليلها

الاستبيان الموجه للأساتذة:

أ- المحور الأول: البيانات الشخصية لعينة البحث

إن تحديد البيانات الشخصية لعينة البحث أهمية بالغة، وهي من أهم مراحل البحث الميداني، حيث تعمدنا وضع أسئلة تتعلق بالجوانب الشخصية للأساتذة، والتي تعالج متغيرات: الجنس، الشهادة المتحصل عليها ، الصفة،....

1- جنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	2	10%
أنثى	18	90%
المجموع	20	100%

جدول رقم 01: خاص بنوع جنس العينة.

التعليق: من خلال الإحصائيات نلاحظ أن النسبة المئوية المتحصل عليها من تكرارات الجنس والمقدرة ب 10% بالنسبة لجنس الذكور و90% بالنسبة لجنس الإناث، تدل على أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور بالنسبة لمهنة ممارسة التعليم، وهذا راجع إلى الإقبال الشديد لها بالمقارنة مع جنس الذكور، وذلك لملائمة هذه المهنة لهن خاصة التوفيق بين المتطلبات البيت والعمل.

2- التخصص:

النسبة المئوية	التكرار	التخصص
60%	13	لغة عربية (لسانيات تطبيقية)
20%	14	علوم اجتماعية (فلسفة، علم النفس)
15%	3	علوم إنسانية (إعلام، اتصال)
100%	20	المجموع

جدول رقم 02: خاص بتخصص الأساتذة

التعليق: نلاحظ من خلال المعطيات التي بين أيدينا في الجدول أعلاه، أو معظمهم تخصص الأساتذة هو اللغة العربية وذلك بنسبة كبيرة تقدر بـ 65%، وهذا راجع إلى إعطائهم الأولوية أثناء فتح مسابقات التوظيف لأنهم يعتبرونهم أساتذة أكفاء مقارنة بباقي التخصصات الأخرى، كذلك لخبرتهم في ميدان التعليم أكثر وهذا بفضل التربص الميداني الذي تقوم به الطالب الجامعي في آخر السنة تخرجه، بينما نجد التخصصات الأخرى بنسب قليلة جدا وقدرت بـ 20% و 15% وهذا راجع ربما إلى ضعف إقبالهم إلى اللغة العربية أو عدم تمكنهم منها، كذلك إعطاء الأولوية لأصحاب وأهل اللغة العربية.

3- الشهادة المتحصل عليها :

النسبة المئوية %	التكرار	الشهادة
45%	9	ليسانس
45%	9	ماستر
10%	2	ماجستير
100%	20	المجموع

جدول رقم 03: المستوى التعليمي للأساتذة.

التعليق: من خلال البيانات المدونة أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة للمستوى التعليمي للأساتذة يعود إلى الفئة المتحصلة على شهادة ليسانس بنسبة 45%، والفئة المتحصلة على شهادة الماستر بنسبة 45%، وهذا ما يفسر أن التعليم مبني على الفئة المتخرجة من الجامعات ويمكن تعليل ذلك بالاختصار مسابقات التوظيف على أساس الشهادة، في حين نلاحظ نسبة المتحصلين على الشهادة الماجستير قدرت ب 10% وهي نسبة ضئيلة جدا وذلك لتغيير نظام التعليم من الكلاسيكي إلى النظام الجديد آل أم دي.

4- الصفة:

النسبة المئوية	التكرار	الصفة
10%	2	مستخلف
10%	2	متربص
80%	16	مثبت
100%	20	المجموع

جدول رقم 04: يمثل صفة الاساتذة.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأساتذة المثبتين تبلغ 80% ونسبة الأساتذة المتربصين والمستخلفين 10%، هذا يدل على استقرار الأساتذة، ووجود أساتذة كُفئ ومحبين لمهنة التعليم وبالتالي بإمكانهم تقديم الأفضل لأبناء المجتمع.

5- نوع البيئة:

النسبة المئوية	التكرار	البيئة
%30	6	ريف
%70	14	مدينة
%100	20	المجموع

جدول رقم 05: يمثل نوع البيئة أثناء الدراسة

التعليق: نلاحظ من خلال إجابات بعض الأساتذة أن البيئة التي كانوا يعيشون فيها في المدينة والقرب من الجامعات والمكتبات هذا ما يسهل عليه من الدراسة، بينما نسبة الأساتذة الذين كانوا يعيشون في الريف أثناء دراستهم نسبة قليلة جدا وهذا راجع إلى صعوبة العيش هناك أضعاف إلى البعد عن الجامعات وصعوبة الوصول إليها.

6- نوع اللغة:

النسبة المئوية	التكرار	نوع اللغة
%70	14	عامية
%0	0	فصحى
%0	0	فرنسيه
%30	6	مختلطة
%100	20	المجموع

جدول رقم 06: يمثل نوع لغة الأسرة للأساتذة.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن طبيعة لغة الأسرة هي لغة عامية بنسبة عالية قدرت ب 70% وهذا راجع ربما إلى مستوى التعليم للعائلة أثناء فترة الدراسة، أو الوسط الاجتماعي الخاص بهم فالأسرة تلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل اللغوية، وكذلك تعودهم على الكلام باللغة العامية على حساب اللغة الفصحى والفرنسية هي من منعدمة تماما داخل أوساط الأسرة وذلك قدرت بنسبة 0% لكلايهما .

7- التخصص الجامعي:

النسبة المئوية	التكرار	نوع التخصص
10%	2	علمي
90%	18	أدبي
100%	20	المجموع

جدول رقم 07: يمثل نوع التخصص الجامعي.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم التخصص الجامعي للأساتذة هو تخصص أدبي وذلك بنسبة 90% وهذا بسبب إعطاء الأولوية لهم في تدريس مادة اللغة العربية في الأطوار التعليمية لأنهم يعتبرون أساتذة كفاء، بينما نجد التخصص العلمي بنسبة قليلة جداً قدرت ب 10%، وذلك راجع إلى نفورهم من اللغة العربية وتوجههم إلى تدريس مواد علمية كالرياضيات والفيزياء.

ب- المحور الثاني: أثر التعدد اللغوي أثناء التدريس

يتمثل هذا المحور في مجموعة أسئلة موجهة للأستاذة، بغية الكشف عن أثر التعدد اللغوي أثناء عملية التدريس على تلاميذ مرحلة المتوسط.

س 01: ماهي اللغة التي تستخدمها أثناء تقديم درسك؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
75%	15	الفصحى
5%	01	العامية
20%	04	مزيج
100%	20	المجموع

جدول رقم 08: يمثل اللغة المستخدمة أثناء الدرس.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم الأساتذة يستعملون اللغة العربية الفصحى أثناء تقديم وشرح الدرس وذلك بنسبه 75 % وهذا باعتبارها اللغة الرسمية المفروضة عليهم واستخدامها أثناء تقديم الدرس ذلك بما انه يدرس ماده اللغة العربية فمن المفروض أن يتكلم الى بالفصحى مع تلاميذه بينما نجد بعض الأساتذة يستخدمون العلمية أثناء تقديم الدرس وذلك بالنسبة 5% أثناء الشرح عندما تصعب على التلاميذ فهم الفصحى وهذا ما نعرفه بالتعدد اللغوي.

س2: إذا كنت تدرج العامية إلى جانب الفصحى في الشرح ما هي أسباب ذلك؟

الجواب: الأسباب التي تجعل الأستاذة تدرج العامية إلى جانب اللغة العربية الفصحى أثناء الدرس تتمثل في أن الكثير من التلاميذ في بعض الأحيان لا يفهمون الدرس أثناء تقديمه بالفصحى وذلك

لصعوبة بعض الفاضحة وتراكيبها وصيغها بالنسبة لهم كذلك نجد أيضا الوسط الاجتماعي الذي ينشأ ويتزعرع فيه التلميذ الذين الذي يتكلمون فيه إلا باللغة العامية وهذا ما يؤدي به إلى مواجهة صعوبات أثناء دراسته في المؤسسات التعليمية.

س03: هل تلتزم بالفصحى أثناء الشرح؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	80%
لا	0	0%
أحيانا	04	20%
المجموع	20	100%

جدول رقم 09: يمثل مدى الالتزام بالفصحى أثناء الشرح.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان نسبة التزام الأساتذة في الفصحى أثناء شرح قدره ب 80% وهي نسبة عالية من قبل الوزارة التدريسية بما كذلك معظم الأساتذة يدرسون ماده اللغة العربية من المؤكد يتكلمون بالفصحى أثناء الشرح بينما نجد بعض الأساتذة أحيانا يلزمون بها وذلك بنسبه قدرت ب 20% وهذا راجع انه بعض الأحيان يحتاج البعض إلى تبسيط أكثر وهذا حسب الفروقات الفردية للتلاميذ.

س 4: في تواصلك مع زملائك الأساتذة ما هي اللغة الأكثر حضورًا؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
20%	04	الفصحى
20%	04	العامية
00%	00	الفرنسية
60%	12	كزيج بينهم
100%	20	المجموع

جدول رقم 10: يمثل أي لغة يتواصل بها الأستاذ مع زملائه.

التعليق: ألاحظ من خلال الجدول أعلاه أن تواصل الأساتذة مع زملائهم يكون عن طريق المزج بين اللغة الفصحى واللغة العامية منذ صغري وقبل تعليمهم ودخولهم في مجال التدريس، لهذا نجدهم يمزجون بين الفصحى التي تمثل لغة العلم والدراسة والعامية التي تمثل لغة البيت والشارع، بينما نجد بعض الأساتذة يستعملون الفصحى بنسبة 20% والعامية بنسبة 20% وهذا دليل على قلة تعاملهم بها.

س 5: لماذا لا نتخاطب مع زملائك الأساتذة باللغة الفصحى؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
30%	6	لمكانتها القيمة بين اللغات
10%	2	خوفا من الوقوع في الخطأ
10%	2	الشعور بالإحراج أمام الزملاء
50%	10	جميع ما ذكر
100%	20	المجموع

جدول رقم 11: يمثل أسباب عدم تخاطب بالفصحى.

التعليق: يتبين لنا من خلال معطيات الجدول أعلاه أن من أهم الأسباب التي جعلت الأساتذة لا يتواصلون مع زملائهم بالفصحى تتمثل في مكانتها القيمة التي تحتلها بين اللغات الأخرى والخوف من الوقوع في خطأ كذلك الشعور بالإحراج أمام الزملاء وقدرت بنسبة 50% من المجموع الكلي، وهذا راجع إلى غلبة اللغة العربية غلبة الفصحى والخجل والارتباك عند التواصل بها واعتقادهم بعدم قدرتهم الكافية على توظيف قواعدها، بينما هناك فئة من الأساتذة يرجعون عدم استعمالهم للفصحى مع زملائهم إلى الخوف من الوقوع في الخطأ وهذا راجع إلى هيبتهم وهروبهم منها كذلك إلى انعدام التشجيع على استعمالها.

س6: ما الداعي لاستعمال العامية في التدريس عند البعض؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
25%	05	شيوعتها
25%	05	سهولتها
50%	10	اعتقاد صعوبة الفصحى
100%	20	المجموع

جدول رقم 12: يميل السبب لاستعمال العامية في التدريس عند البعض.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن الداعي للاستعمال العامية في عملية التدريس عند البعض من الأساتذة، راجع إلى شيوعها واستعمالها في شتى الميادين ومجالات حياتهم اليومية سواء في المنزل أو الشارع وهذا بنسبة 25% أما البعض من الأساتذة يستعمل العامية في التدريس لسهولتها وذلك بالنسبة قدرت ب 25%، وهذا بسبب تعودهم عليها منذ الصغر في حين نجد بعض الأساتذة

يستعملونها لاعتقادهم ان اللغة العربية الفصحى صعبه وذلك بنسبه كبيره قدرت ب 50% وهذا رجل إلى اعتقادهم بأنها لها لغة جديدة وصعب عليهم ولا يستطيعون تمكن منها.

س 07: ترى ان التلاميذ يجدون اللغة العربية أكثر من العامية واللغات الأجنبية؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
20%	04	يجيدون اللغة الفصحى
75%	15	يجدون اللغة العامية
5%	01	يجيدون لغات أخرى
100%	20	المجموعة

جدول رقم 13: يمثل مدى تمكن التلاميذ من اللغة العربية الفصحى.

التعليق: نلاحظ من خلال معطيات الجدول إن نسبة تلاميذ الذين يجدون اللغة العامية كثيرة جدا وذلك بالنسبة باللغة الفصحى إلى تكوينهم وتنشئتهم منذ الصغر في أسرة تتكلم اللغة العامية فنحن نعلم ان الطفل يولد صفحه بيضاء ويكتسب طباعه وعاداته من أسرته ومجتمعه لهذا يكبر معها وتذهب معه إلى المؤسسات التعليمية بينما نجد التلاميذ الذين يجدون اللغة العربية الفصحى بنسبة 10% هذا راجع ربما إلى مستوى أسرته فقد تكون الأسرة متعلمة أبا عن جد لهذا يميل التلميذ إلى اللغة الفصحى أكثر أم اللغات الأخرى فنجدها بنسبه ضعيفة جدًا.

س8: ما هي أسباب وضع في التعامل بالفصحى داخل المؤسسة التعليمية؟

1- ذكر الأساتذة جملة من الأسباب ومن أهمها قلة استعمالها في المؤسسات وعدم تداولها من طرف كل طاقم المدرسي عدم اعتمادها بشكل كلي والالتزام بها في التدريس عدم تداول اللغة في المجتمع

وانعدام التشجيع لاستعمالها عدم اكتساب اللغة بطريقه جيده في المرحلة الابتدائي ومن خلال ما سبق نستنتج ان الأساتذة قدموا أسبابا عديدة ومتنوعة فمنها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي كعدم التسجيل على استعمال الفسحة داخل الأسرة بصفه خاصة والمجتمع بصفه عامه كذلك نجد أهم الأسباب ما يتعلق بالجانب التعليمي مثل ذلك نتائج التعليم الابتدائي في عدم اكتساب اللغة الجيدة فنجد أساتذة المتوسطي يستقبلون تلميذ الابتدائي أقل ما يقال عنه انه ضعيف لساناً.

س09: من المسؤول عن جهل التلاميذ بالفصحى والعزوف إلى العامية؟

التعليق: ألاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المسؤولة عن جهل التلاميذ للغة العربية الفصحى بنسبة كبيره قدرت ب 40 % فهو يجد الوسط الثالث الذي يخفي فيه التلميذ معظم أوقاته بعد الأسرة والمدرسة وهو ميدان أساسي للتفاعل بينما نجد البيت أيضا بنسبة قدره لان ظروف البيت له تأثير قوي في اكتساب المتعلم لغة طفل صغير الذي يعتاد في حياته اليومية سماع لغة سلميه لتعلم النطق الصحيح والقواعد اللغوية الصحيحة في حين نجد أن هناك من يرى بان المنهج هو المسؤول عن جهل التلاميذ للغة الفصحى و قدرت نسبتهم 20 % ذلك راجع إلى طول المناهج التعليمية.

س10: في رأيك ما هي الأسباب التي تجعل التلميذ يدرج العامية إلى جانب الفصحى في التعبير؟ من خلال تحليلنا لإجابات الأساتذة توصلنا إلى وجودي عدة أسباب تجعل تلميذ يدرج العامية إلى جانب الفصحى في التعبير أهمها:

- ضعف القاعدة من أول مرحله تعليمية.
- استعمال الأستاذ للعامية أثناء شرح الدرس.
- عدم امتلاك المتعلمين قاموس لغوي وفكري عدم الاطلاع ومطالعه القصص والكتب.

وتعد هذه الأسباب المصدر الأساس لإدراج العامية في التعبير حيث اتفق معظم الأساتذة إن البيئة المنزلية للطفل هي أول ما يؤثر عليها حيث يجد العامية المتداولة في أسرته ومجتمعه في يكتسبها بالفطرة القاعدة الأولى في التعليم الابتدائي بسبب استهتار بعض الأساتذة وتماديهم في استعمال العامية.

س 11: هل تقدم أنشطة اللغة العربية بالفصحى أم تعوضها باللغة أخرى؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
95%	19	نعم
00%	00	لا
05%	01	أحيانا
100%	20	المجموع

جدول رقم 15: يمثل مدى تقدم أنشطة اللغة العربية بالفصحى.

التعليق: يتضح من خلال البيانات المسجلة أعلاه أن نسبة الأساتذة الذين يقدمون أنشطة اللغة العربية بالفصحى قدرت ب 95%، وهذا دليل على حسن مستواهم فتجدهم مواظبين على استعمالها داخل الصف حتى يتعود التلميذ عليها، في حين نجد نسبة لا بأس بها أحيانا ما تقدم أنشطة اللغة العربية الفصحى و قدرت نسبتهم ب 5%، أي أنهم يدرجون العامية لتوضيح الفكرة لدى المتعلم.

س 12: هل يلتزم التلاميذ بالفصحى أثناء تعبيرهم؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
50%	10	نعم
10%	02	لا
40%	08	أحيانا
100%	20	المجموع

جدول رقم 16: يمثل مدى التزام التلاميذ بالفصحى أثناء تعبيرهم.

التعليق: نستخلص من خلال الإحصائيات المقدمة أم معظم التلاميذ يلتزمون بالفصحى في تحرير تعبيرهم حيث بلغت النسبة ب 50% ، من المجموع الإجمالي، وهذا يعود إلى تعودهم على استعمال الفصحى داخل القسم والتحاوور مع الأستاذ بها أثناء تفعيل الدرس، بالإضافة إلى تركيز بعض الأساتذة على التكلم والتحاوور معهم بالفصحى هكذا يجد التلميذ نفسه يحرر التعبير باللغة الفصحى ويلتزم بقواعدها بطريقة غير مباشرة، في حين نجد فئة من التلاميذ أحيانا ما يلتزمون بالفصحى في تحرير التعبير بنسبة 40%، وهذا راجع إلى عدم تعودهم على الفصحى واعتقادهم ب أنها لغة صعبة، أما نسبة التلاميذ الذين لا يلتزمون بالفصحى في تعبيرهم فهي شبه منعدمة قدرت ب 10%.

س 13: هل ترى استخدام اللغة المهجينة هو الحل للقضاء على عدم إتقان كل هذه اللغات؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
00%	00	نعم
100%	20	لا
100%	20	المجموع

جدول رقم 17: يمثل رأي الأساتذة في استخدام اللغة المهجينة

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كل الأساتذة رفضوا استخدام اللغة الهجينة كحل للقضاء على عدم إتقان كل هذه اللغات وذلك بنسبة قدرت ب 100%، وهذا راجع إلى عدة أسباب من أهمها تحدث تشويش في ذهن التلميذ فيصبح غير قادر على إتقان أي لغة كانت، نحن نعلم أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولها خصائص ومميزات ميزتها عن باقي أخواتها من اللغات السامية، لذلك فهي لغة ليست لها بديل وهذا أكبر دليل على رفض كل الأساتذة استخدام اللغة الهجينة.

س 14: ما رأيك في اللغة المشتركة كأداة للتعليم والتعلم؟

من خلال تحليلنا لإجابات الأساتذة توصلنا إلى وجود عدة أسباب تجعلهم يرفضون اللغة المشتركة كأداة للتعليم والتعلم من أهمها:

- تضعف مستوى التلميذ في مادة اللغة العربية.

- تحدث تشويش في ذهن التلميذ مما يؤدي به إلى الخلط بين اللغات ولا يتقن أي مطلق للغة المشتركة.

تعدّ هذه الأسباب المصدر الأساس لرفض كل الأساتذة اللغة المشتركة كأداة للتعليم والتعلم لأن اللغة العربية بالرغم من ظهورها منذ القدم إلا أنها لا زالت محافظة على مكانتها القيمة ولا توجد أي لغة تضاهيها (لغة القرآن الكريم).

س 15: ما مدى استخدامك للغة الأجنبية أثناء تقديم الدرس؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
00%	00	استخدام كلي
20%	04	في بعض الأحيان
80%	16	نادرًا
00%	00	قليل
100%	20	المجموع

جدول رقم 18: يمثل نسبة استخدام الأساتذة للغة الأجنبية أثناء الدرس

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم الأساتذة نادرًا ما يستخدمون اللغة الأجنبية أثناء تقديم الدرس وذلك بنسبة 80، وهذا راجع إلى التزامهم بوصايا الوزارة بالتدريس باللغة العربية الفصحى فقط، كذلك لا يهم ذو توجهات أدبية بحتة ويستعملونها إلا في بعض الأحيان وذلك لتحديد بعض المصطلحات وضبطها بدقة.

س 16: هل يسبب التداخل اللغوي الناتج عن إدراج اللغة الأجنبية نوعا من الإهمال وعدم الاكتراث باللغة العربية؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
75%	15	نعم
00%	0	لا
25%	5	أحيانا
100%	20	المجموع

جدول رقم 19: يمثل نسبة التداخل اللغوي الناتج عن إدراج اللغة الأجنبية

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم الأساتذة يؤكدون على أن التداخل اللغوي الناتج عن إدراج اللغة الأجنبية بسبب من الإهمال وعدم الافتراض باللغة العربية وذلك بنسبه قدره وهذا راجع إلى تشويش ذهنه تلميذ عند الانتقال من حصة إلى أخرى كذلك نجد بعض تلاميذ إلى اللغة الأجنبية وحبهم لها وهذا ما يؤدي بهم إلى نسيان اللغة العربية.

س17: هل يحدث تشويش في ذهن المتعلم عند الانتقال من حصة اللغة الأجنبية إلى حصة اللغة العربية؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
50%	10	نعم
15%	03	لا
35%	07	أحيانا
100%	20	المجموع

جدول رقم 20: يمثل نسبة التشويش في ذهن المتعلم

التعليق: يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن معظم الأساتذة يؤكدون على أن الانتقال من حصة اللغة الأجنبية إلى حصة اللغة العربية يحدث تشويشا في ذهن المتعلم وذلك بنسبة قدرت ب 50%، وهذا راجع إلى ضعف المستوى التعليمي للغة الأجنبية بسبب ضعف القاعدة في المراحل التعليمية الأولى (مرحلة الابتدائي) بسبب عدم إتقانهم اللغة الفرنسية وذلك بسبب كثرة الدروس التي برمجت لهم في وقت قليل ومحدود بينما نجد فئة من التلاميذ لا يحدث تشويش لهم عند الانتقال من حصة إلى أخرى وذلك بسبب تمكنهم الجيد لهذه اللغات.

س18: هل يمكن تقبل فكرة استخدام الامازيغية كلغة للتدريس؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
30%	6	نعم
70%	14	لا
100%	20	المجموع

جدول رقم 21: يمثل نسبة استخدام الامازيغية في التدريس

التعليق: ملاحظة من خلال الجدول أعلاه أنّ معظم الأساتذة لا يقبلون فكرة استخدام اللغة الامازيغية كلغة للتدريس وذلك بنسبة قدرات ب 70 % وهذا راجع إلى لاعتبارها لغة محلية لا يمكن تكلمها إلا في منطقتها كذلك عدم علمنا بأي شيء من قواعدها اللغوية وخطها وكيفية نطقها من الأساتذة كذلك عدم علمنا في أي شيء من قواعدها اللغوية وخطها وكيفية نطقها بينما نجد فئة من الأساتذة تقبل استخدام اللغة الامازيغية ذلك بنسب 30 %، وهذا راجع ربما إلى حبهم وميولهم إليها كذلك تنوع والتعدد في تعلم اللغات لدى المتعلمين.

س19: هل أنت مع تعريف التعليم؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
70%	14	نعم
30%	6	لا
100%	20	المجموع

جدول رقم 20: يمثل نسبة موافقة الأساتذة على تعريف التعليم

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من الأساتذة يوافقون على تعريب التعليم جعل اللغة العربية أداة وحيدة للتدريس وذلك بالنسبة من أجل النهوض بالمستوى التعليمي للمتعلمين كذلك لإعطاء اللغة العربية حقها ومكانتها والابتعاد عن التداخل اللغوي للمتعلمين عند الانتقال من حصة لغة أجنبية إلى حصة لغة أخرى اهتمامهم على تعلم اللغة العربية بينما نجد فئة لا توافق على تعريب التعليم وذلك بنسبه 30% إلى جعل اللغة الأجنبية في اللغة الرسمية في العالم ككل مع مرور الوقت.

س 20: قد نصادف متعلمين مغتربين كيف نتعامل مع لغتهم؟

ذكر الأساتذة جملة من المقترحات يطبقونها عند مصادفة متعلمين مغتربين ومن أهمها:

- مساعدة المتعلمين على الاندماج والاحتكاك لغويا بزملائه من خلال تبسيط اللغة العربية الفصحى.

- العمل على تصحيح الأخطاء اللغوية التي يقع فيها مع تكرار الصواب حتى ترسخ في ذهنه.

- اللجوء إلى توظيف لغة الإشارات لتقريب وتوضيح المعاني.

- تقديم دروس دعم.

من خلال ما سبق نستنتج أن هذه المقترحات التي ذكرها الأساتذة في اقتراحات في مكانها

لان المتعلم المغترب غالبا ما يواجه صعوبة التواصل في بيئته اللغوية الجديدة لهذا يجب على المعلم إثراء

رصيده اللغوي من خلال التواصل معهم باللغة العربية وتزويدهم بمفردات جديدة يومية كذلك إشراكه

في النشاطات التعليمية باستمرار.

س 21: في أي مستوى من المستويات تكثر صور ومظاهر التعدد اللغوي لدى المتعلم؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
40%	08	المستوى الصوتي
35%	07	المستوى الصرفي
10%	02	المستوى النحوي
15%	03	المستوى الدلالي
100%	20	المجموع

جدول رقم 23: يمثل نسبة ظهور صور التعدد اللغوي في مستويات اللغة.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم الأساتذة يرجعون أن معظم صور ومظاهر التعدد اللغوي تظهر في المستوى الصرفي والمستوى الصوتي وذلك بنسب 35% وهذا راجع إلى صلة المتعلم باللغة العامية وارتباطها لغويا بهذا كذلك ضعف مستواها بلغه البيت والشارع.

س 22: في أي ميدان من ميدان التعليم اللغة العربية تكثر صور ومظاهر التعدد اللغوي في أداء الأبناء اللغوي للمتعلم؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
40%	08	ميدان فهم المنطوق
10%	02	ميدان فهم المكتوب
30%	06	ميدان إنتاج المكتوب
20%	04	ميدان إنتاج الشفهي
100%	20	المجموع

جدول رقم 24: يمثل نسبة ظهور صور تعدد اللغوية في ميادين التعليم.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن ميدان فهم المنطوق إنتاج المكتوب من أهم ميادين اللغة العربية التي تكثر فيه الصور ومظاهر التعدد اللغوي للأداء اللغوي للمتعلم وذلك بنسبه 40% وهذا بسبب اعتماد المتعلم أكثر على اللغة الشفوية في تواصلهم مع المعلم أو مع زميله كذلك تلميذ إلى اللغة العامية أثناء تعبيره بسبب تعوده عليها لهذا نجد معظم مظاهر التعدد تظهر لدى المتعلم في ميدان فهم المنطوق وإنتاج المكتوب.

س 23: ما الأخطاء الأكثر وقوعاً عند التلاميذ؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
50%	10	الشفوية
50%	10	الكتابية
100%	20	المجموع

جدول رقم 25: يمثل نسبة أخطاء التلاميذ.

التعليق: ملاحظه من خلال الجدول الذي بين أيدينا أن معظم التلاميذ يقعون في الأخطاء الكتابية والأخطاء الشفوية وذلك بالنسبة متساوية 50%، وهذا راجع إلى عدة أسباب أهمها :

- كثره استعمال اللغة العامية داخل القسم سواء من طرف الأستاذ أثناء شرحه لعناصر الدرس أو أثناء المناقشات والحوارات التي تدور بينهم.

- قلة زاد اللغوي واستعمال مفردات عامية.

- كثافة المنهج وضعف تكوين القاعدي.

- قلة الفرص المتاحة للتلميذ للتعبير والكتابة وهذا ما يؤدي بهم إلى ارتكاب الأخطاء الإملائية بكثرة كعدم التفريق بين همزة القطع وهمزة الوصل كل هذه الأسباب تؤدي بهم إلى الوقوع في الأخطاء الشفوية والكتابية.

ثانيا: الحلول والمقترحات والتوصيات للحد من ظاهرة التعدد اللغوي في العملية التعليمية

في ضوء النتائج التي توصلنا إليها نوصي بما يلي:

- الابتعاد عن التدريس باللغة العامية وينبغي أن لا يقتصر ذلك على مدرسي اللغة العربية بل المواد العلمية الأخرى.

إعطاء أهمية كبرى للواقع اللغوي الجزائري والمتمثل في التعدد اللغوي وذلك بتوحيد المعجم العامي في الجزائر وتنقيته من الشوائب.

- ضبط سياسة رشيدة في تنظيم تعليم اللغات الأجنبية مع تحديد دور كل لغة ومجال تدخلها ومساحة الاهتمام بها.

- حفظ أجزاء من القرآن الكريم وبعض الأبيات الشعرية لأنها تساعد الناشئة على التعود على الكلام الفصيح.

- ينبغي على الهيئات الخاصة أن تهتم بتكوين الأساتذة تكوينا علميا وفعليا لكي يوظفوا كفاءتهم لصالح التلميذ.

- منع التلاميذ من استعمال ألفاظ عامية أثناء إجاباتهم على الأسئلة.

- تحفيز التلاميذ على المطالعة لإثراء رصيدهم المعرفي واللغوي.

خلاصة الفصل:

في نهاية هذا الفصل الذي قمنا بالدراسة الاستطلاعية، وبالتعرف على تجليات وصور التعدّد والتداخل اللغوي في العملية التعليمية خاصة نشاطي التعبير الكتابي والشفوي لدى تلاميذ هذه المرحلة (طور متوسط) كونها المرحلة التي توسطت بين الطورين الابتدائي والثانوي، وعليه تكون فيها العملية التعليمية والعملية التربوية مترابطين على أشدهما، في نقل المعلومات للتلميذ وتلقيه إياها وفي احتوائه وحمايته من شطط سنوات المراهقة.

لهذا يجب الاهتمام بهذا الشكل أكبر والتركيز على الأخطاء الشائعة وعدم الاستهانة بها، لأنها تعدّ من أهم المراحل لأنها تحتوي على تفاصيل أكثر دقة في المناهج الدراسية والتي تساعد التلميذ في تحديد مسيرته الدراسية في المرحلة الثانوية.

وفي ختام هذا البحث وبعد الدراسة النظرية والتطبيقية لهذا الموضوع، الذي حاولنا فيه الكشف عن أثر التعدّد اللغوي في العملية التعليمية لدى تلاميذ الطور المتوسط، توصلنا إلى النتائج التالية:

- التعدّد اللغوي ظاهرة طبيعية لا تختص بها دولة دون أخرى، إذ تتمثل في استعمال الفرد أو المجتمع للغتين أو أكثر.
 - تعدّدت العوامل المساهمة في ظهور التعدّد اللغوي منها: عوامل تاريخية، اجتماعية، اقتصادية، الهجرة، عوامل نفسية.
 - ساهم التعدّد اللغوي في ظهور ثلاثة مستويات: (المستوى الرسمي، التواصلية، الوظيفية).
 - إن التعدّد اللغوي كغيره من الظواهر له سلبياته كما له إيجابياته، فبضبطه وتوجيهه وحسن استغلاله يمكن الاستفادة منه في مختلف المؤسسات والميادين.
- واستنتجنا من خلال الدراسة التطبيقية ما يلي:
- واقع اللغة العربية في المؤسسات التعليمية يتسم بالتعددية اللغوية بين اللغة العربية واللغة العامية.
 - انتشار اللهجات العامية ومزاحمتها للغة العربية في شتى المجالات أدى إلى ضعفها وتدني مستواها.
 - يعاني التلاميذ في الطور المتوسط بدرجة متفاوتة من الصعوبات في استعمال اللغة العربية الفصحى.

● تعلق التلاميذ وتأثرهم بالبيئة وبلغه المحيط الذي يعيشون فيه، وهذا ما أدى إلى التأثير في لغة التدريس واستعمال العامية.

● سهولة العامية ويسرها ترك انطباعاً مفاده صعوبة العربية، وتعقد قواعدها وهذه الصعوبة المزعومة ولدت نفوراً من تعلم الفصحى ورسخت فكراً خاطئاً.

● وجود تلاميذ بين تلاميذ لغة يتعلمون بها ولهجات يتداولونها، قد شوه لغتهم الفصحى فانعكس على اكتساب اللغة وتوظيفها في التعبير الشفوي والكتابي.

● عزوف التلاميذ عن المطالعة أثر سلبا على رصيدهم المعرفي واللغوي.

● ضعف إعداد معلمي اللغة العربية أكاديمياً وتربوياً، وعدم قدرتهم على التواصل بالعربية هذا ما يؤدي إلى ضعف التلاميذ.

وقد اقترحنا جملة من التوصيات والحلول نراها ضرورية للحدّ أو التعليل من هذه الظاهرة وهي

على الخصوص:

● أن تكون اللغة العربية الفصحى لغة التدريس والحوار والمناقشات داخل قاعات التدريس.

● تجنب الأساتذة استعمال ألفاظ عامية أثناء تقديمهم الدرس للتلاميذ.

● منع التلاميذ من استعمال ألفاظ العامية أثناء قيامهم بأنشطة بصفة عامة، وللتعبير بصفة خاصة.

● ضرورة تزويد المؤسسات التربوية بمكتبات مدرسية، مقاهي الأنترنت، قاعات المطالعة من أجل الأداء الجيد للمعلم والمتعلم.

- الارتقاء بالمناهج التعليمية وتخصيص حصص للتعليم الكلام بالفصحى.
 - تشجيع الكتابات الحرة، لأن ذلك يرفع من معنويات التلميذ ويدفعه إلى الكتابة والإبداع.
 - التصحيح الفردي لكل نتاجات التلاميذ خارج الحصّة أو في الحصص الإضافية وإعلامهم بالخطأ.
 - تشجيع الأولياء أبنائهم على ضرورة التعامل بالفصحى في البيت واستعمالها في الحديث اليومي وحثهم على المشاهدة والاستماع للبرامج بالعربية، التي تكسبهم القاموس المناسب وتؤهلهم للتعبير الصحيح.
 - تشجيع المحفوظ اللغوي للتلاميذ (القرآن، الحديث، الشعر والحكمة) لتنمية رصيده اللغوي، وجعله يطلع على أسرار هذه اللغة المعجزة.
 - الحث على المطالعة وتصفح الروايات أو حتى القصص القصيرة شرط إعادة هيكلتها بالأسلوب الخاص.
 - قراءة القرآن الكريم الذي يعتبر بئر الفصاحة الذي لا ينضب.
- ويبقى البحث في هذا الموضوع واسعاً ومتشعباً وليس من اليسر تغطيته من كل جوانبه، فهناك آفاق بحث كثيرة في هذا الموضوع، فإن وفقنا ولو بفكرة موجزة حول البحث فذلك من الله العزيز الحكيم، وهذا مرادنا أما إن أخفقنا فذلك من أنفسنا، ونسأل الله السداد فيما هو مستقبل من الأعمال بإذنه تعالى.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ماي قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والآداب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

اساتذتي الكرام

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته، في اطار انجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان التعدد اللغوي واثره على العملية التعليمية- مرحلة المتوسط أنموذج-

ولغرض جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة نضع بين ايديكم هذا الاستبيان، آمليين الاجابة على بنوده او وضع علامة في المكان المناسب. وبدورنا هذه الفرصة للتعبير لكم عن فائق الاحترام والتقدير.

استبانة موجهة لأساتذة الطور المتوسط

القسم الاول:

الجنس: ذكر انثى

السن:

التخصص:

الشهادة المتحصل عليها: لسانس ماستر ماجيستر

الولاية:

الصفة: مستخلف متربص مثبت

الخبرة:

ما نوع البيئة التي تعيش فيها اثناء دراستك؟ ريف مدينة

ما هي لغة اسرتك؟

عامية فصحي فرنسية مختلطة

تخصصك الجامعي: علمي ادبي

القسم الثاني:

ما هي اللغة التي تستخدمها اثناء تقديم درسك؟

الفصحي العامية مزيج

لماذا لتتخاطب مع زملائك الأساتذة بالعربية الفصحي؟

لصعوبة تعقيدها

خوفا من الوقوع في الخطأ

الشعور بالإحراج أمام الزملاء

جميع ما ذكر

إذا كنت تدرج العامية الى جانب الفصحى في الشرح ما هي أسباب ذلك؟

هل تلتزم باللغة الفصحى أثناء الشرح؟

نعم لا أحيانا

في تواصلك مع زملائك الأساتذة، ما هي اللغة الأكثر حضوراً؟

فصحى عامية فرنسية مزيج بينهم

ما الداعي لاستعمال العامية في التدريس عند البعض؟

شيوعتها سهولتها اعتقاد صعوبة الفصحى

ترى أن التلاميذ يجيدون اللغة العربية أكثر من العامية واللغات الأجنبية؟

يجيدون اللغة الفصحى يجيدون اللغة العامية يجيدون لغات أخرى

ما هي أسباب ضعف التعامل بالفصحى داخل المؤسسة التعليمية؟

من المسؤول عن جهل التلاميذ بالفصحى و العزوف الى العامية؟

البيت الشارع المعلم المنهج

في رأيك ما هي الأسباب التي تجعل التلميذ يدرج العامية الى جانب الفصحى في التعبير؟

هل تقدم أنشطة اللغة العربية بالفصحى، ام تعوضها بلغة أخرى خاصة انتاج المكتوب؟

نعم لا أحيانا

هل يلتزم التلاميذ بالفصحى أثناء تحرير تعبيرهم؟

نعم لا أحيانا

هل ترى استخدام اللغة الهجينة هو الحل للقضاء على عدم اتقان كل هذه اللغات؟

نعم لا

لماذا؟.....

ما رأيك في اللغة المشتركة كأداة للتعليم و التعلم؟

.....

في رأيك أيهما أكثر عالمية؟

الفرنسية الإنجليزية

ما مدى استخدامك للغة الاجنبية أثناء تقديم الدرس؟

استخدام كلي في بعض الاحيان نادرا قليلا

يسبب التداخل اللغوي الناتج عن ادراج اللغة الاجنبية نوعا من الإهمال وعدم الاكتراث باللغة العربية

نعم لا أحيانا

يحدث تشويش في ذهن المتعلم عند الانتقال من حصة اللغة الاجنبية الى حصة اللغة العربية و العكس؟

نعم لا أحيانا

لماذا؟.....

هل يمكن تقبل فكرة استخدام الأمازيغية كلغة للتدريس؟

نعم لا

لماذا؟.....

هل أنت مع تعريب التعليم أي جعل اللغة العربية أداة وحيدة للتدريس؟

 لا نعم

لماذا؟

قد تصادف مع متعلمين مغتربين كيف تتعامل مع لغتهم؟

في أي مستوى من المستويات تكثر صور ومظاهر التعدد اللغوي لدى المتعلم؟

 المستوى الصوتي المستوى الصرفي المستوى النحوي المستوى الدلالي

في أي ميدان من ميادين تعليم اللغة العربية تكثر صور و مظاهر التعدد اللغوي في الأداء اللغوي للمتعلم؟

 ميدان فهم المنطوق ميدان فهم المكتوب ميدان إنتاج المكتوب ميدان إنتاج الشفهي

ما أكثر الأخطاء عند التلاميذ؟

 الكتابية الشفوية

- القرآن الكريم برواية ورش

1- المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج15، ط1، 1410هـ، 1990م.
 2. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد12، ط1، سنة 2003، مادة(ع، ل، م).
- المعاجم والقواميس:
3. الجوهري، الصحاح، تح: إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طرifi، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط ، د ت.
 4. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد العزيز مطر، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، الطبعة2، 1994.

2- المراجع:

الكتب العربية:

5. إبراهيم صلاح الفلاي، ازدواجية اللغة بين النظرية والتطبيق، فهرسة الملك فهد الوظيفية، ط1، 1996.
6. إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، م3، ط1، السعودية2002.
7. أحمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، د ت.
8. المعموري محمد وآخرون، تأثير تعليم اللغة العربية، معهد بورقيبه للغات الحية، تونس، 1983.
9. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1985.

10. إميل بديع يعقوب، موسوعة اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، ج1، 2006.
11. -أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1469هـ، 1989.
12. جماعة من المؤلفين، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2004.
13. حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1990.
14. د. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
15. رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللّغة، مكتب الخانجي، القاهرة، ط1، 1994.
16. رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، الخانجي، القاهرة، د ط، 1997.
17. زياد محمود الجرحاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح، غزة - فلسطين، ط2، 2010.
18. سميع أبو المغلي، في فقه اللّغة وقضايا العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1987.
19. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، سنة 2003.
20. صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2008.
21. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2010.
22. عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1973.

23. عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة لبن خلدون، تح: أحمد جاد، مراجعة: عبد الباري محمد الطاهر، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2007م.
24. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار الطباعة والنشر، د ط، د ت.
25. عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1998.
26. عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار الوادي للنشر، الجزائر، ط2007.
27. عز الدين المناصر، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 1999.
28. عز دين المناصر، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 1999.
29. علي عبد الواحد الواغي، علم اللغة ، نخصة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط9، 2004 .
30. عمار بوحوش، ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 1955.
31. فرح أسعد، المعلم الناجح في التربية والتدريس، دار ابن نفيس للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2018.
32. المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزائر، 2014.
33. محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر، اتحاد الكتاب الجزائريين، د ط، د ت.
34. محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.
35. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1988.

36. محمود عكاشة، معلم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر، القاهرة، ط1، 2006.
37. محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللّغة (المجالات والاتجاهات)، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007.
38. منذر عياش، قضايا لسانية وحضارية، دار طلاس، دمشق-سوريا، ط1، 1981.
39. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
40. ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط2، 1985.

كتب اجنبية

41. سيرجيو سييتي، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، مراجعة: كاميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط.
42. فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي و محمد قصاص، مكتبة الأنجلو المصرية ، د ط، د ت.
43. هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر : محمود عباد، مراجعة نصر حامد ومحمد أكرم سعد الدين، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1990.
44. -لويس جان كالفلي، حرب اللغات والسياسة اللغوية ، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2008 .
45. جوليت غارما دي، السان الاجتماعي، تر: خليلي أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت-لبنان، 1990.
46. أندري مارتني، ثنائية الألسنة وازدواجية الألسنة، دعوة إلى دينامية الواقع، تر: نادر سراج، مجلة العرب و الفكر العالمي، الأبناء القومي ، ع11، 1990.

47. لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد بجاتن، دار القصة للنشر، د ط ، 2006.
48. أو ليفيا غارسيا، تربية ثنائية اللغة، دليل السوسيو لسانيات، تح: فلوربال كول ماس، د ط، د ت.

المجلات والحاضرات:

49. خلف الله أحمد محمد عربي، مجلة علوم إنسانية، مجلة دورية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية، العدد44 ، سنة2010 .
50. -بديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية ، مجلة الممارسات اللغوية، ع 30، د ط ، 2014 .
51. بن عيسى التيجاني، التعددية اللغوية وسيلة الاتصال والثقافة، محاضرات الندوى الدولية ، تلمسان-الجزائر، 2004.
52. محاضرات الندوة الدولية، من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، تلمسان - الجزائر، د ط، 2002.
53. المذكرات:
54. خيرية نادية، الصورة وتأثيرها على العملية التعليمية عند التلميذ في الطور الابتدائي (سنة اولى ابتدائي أتمودجا)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة تبسة، كلية الآداب واللغات، 2017/2016.

الشكر والعرفان

الإهداء

أ..... مقدمة:

مدخل: تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث

01 أولاً: مفهوم التعدّد

01..... لغة

01..... اصطلاحا

02 ثانياً: مفهوم اللغة

02..... لغة

03..... اصطلاحا

04..... ثالثاً. مفهوم التعليم

04..... لغة

05..... اصطلاحا

05..... رابعاً: مفهوم العملية التعليمية

الفصل الأول: التعدّد اللغوي وأثره على العملية التعليمية

المبحث الأول: التعدّد اللغوي، المفهوم، الأنواع، العوامل

07..... أولاً: مفهوم التعددية اللغوية.

09..... ثانياً: أنواع التعددية اللغوية

11..... ثالثا: مظاهر التعددية اللغوية

15..... رابعا: نتائج التعددية اللغوية

20..... خامسا: العوامل التي أدت إلى ظهور التعدد: (عامل تاريخي، اقتصادي، نفسي).

المبحث الثاني: أثر التعدد اللغوي وانعكاساته على العملية التعليمية

25..... أولا: الفرق بين الازدواج والتعدد

25..... المستوى الرسمي: اللغة العربية الفصحى

26..... المستوى التواصلى: اللهجات الأمازيغية والعربية

28..... المستوى الوظيفي: اللغة الفرنسية الإنجليزية

29..... ثانيا: أثر التعدد اللغوي

29..... الآثار السلبية

31..... الآثار الايجابية

32..... ثالثا: أهمية التعدد اللغوي في عملية التعلم

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للتعدد اللغوي من خلال مستويات اللغة

36..... تمهيد

36..... أولا: إجراء الدراسات

36..... منهج الدراسة

37.....	أهداف الدراسة.....
37.....	أدوات جمع البيانات: (ملاحظة، المدونة اللغوية، الاستبيان)
38.....	التعريف بعينة الدراسة.....
38.....	أدوات تحليل البيانات.....
المبحث الأول: مظاهر التعدد اللغوي من خلال مستويات اللغة	
39.....	التعددية اللغوية على مستوى التعبير الشفوي.....
47.....	التعددية اللغوية على مستوى الكتابي.....
المبحث الثاني: عرض نتائج الاستبيان وتحليلها	
54.....	المحور الأول: البيانات الشخصية لعينة البحث.....
59.....	المحور الثاني: أثر التعدد اللغوي أثناء التدريس.....
74.....	ثانيا: الحلول والمقترحات والتوصيات للحد من ظاهرة التعدد اللغوي في العملية التعليمية.....
76.....	خاتمة:.....
79.....	الملاحق.....
84.....	قائمة المصادر والمراجع.....

ملخص:

عاجلت الدراسة موضوعا نراه في غاية الأهمية كونه يبحث في أثر التعدد اللغوي على العملية التعليمية لدى تلاميذ مرحلة الطور المتوسط أنموذجا، خاصة وأن الهدف من البحث هو التعرف على أسباب هذه الظاهرة ونتائجها الشائعة في الأوساط التعليمية، ومن ثمة إيجاد الحلول المناسبة لها. وفي آخر هذا البحث وجهنا اقتراحات وتوصيات الدراسة التي تجنب الأساتذة من استعمال العامية داخل المؤسسات التربوية ومنع التلاميذ من استعمالها أثناء الإجابة عن الأسئلة و التعبير عن آرائهم. الكلمات المفتاحية: التعدد اللغوي، العملية التعليمية.

Abstract :

The study has dealt with an important subject which is multilingualism and its impact on the educational process on middle school learners linguistic integrity, the basic objective of this research is to identify the causes of this phenomenon and its large results on education than suitable solutions.

At the end of this research many suggestions have claimed that teachers should avoid using colloquial language while teaching and prevent learners to use it in answers and expressing their views.

Key words : multilingualism, the educational process.